
بهلول
ومواقفه المشرفة
تأليف
ناصر الباقري البيدهندي
دار الشهيد





بهلول و مواقفه المشرفة

بهلول و مواقفه المشرفة

تأليف:

ناصر الباقري البيدهندي

فهرس المطالب:

تمهيد ٩
كلمة التحقيق: ١٣
من هو بُهلول ؟ ١٣
هل كان البهلول مجنوناً حقاً؟ ١٥
أقوال العلماء والكتاب في حقه: ١٩
نماذج من شعر هذا العبقري العظيم: ٢٤
يا طالب الحور ألاتستحيي؟ ٢٦
دع الحرص........ ٢٧
أبيات كان يتمثل بها بهلول: ٢٨
وكان بهلول يقول: [الهزج] ٢٩
خاتمة المطاف: ٣٠
الفصل الاول: من دفاعه عن المذهب ٣٣
بهلول و بعض أئمة المذاهب برواية اخرى: ٣٧
حواره مع العدوي في فضل أهل البيت عليهم السلام ٣٩
بهلول واسحاق بن صباح ٤٦
من كلامه مع جماعة من النواصب ٤٦
من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتجبر! ٤٧
من بهلول إلى رئيس الشرطة! ٤٨
بهلول يكتب إلى الواثق! ٤٩

مناظرته مع بعض المخالفين ٥٠
مناظرة أخرى مع بعضهم: ٥١
الفصل الثاني: أخباره مع الرشيد و بعض الامراء والقضاة ٥٣
استهزاء الرشيد له و إفحامه الرشيد ٥٥
احتجاجاته مع الرشيد: ٥٦
محاوراته لبعض الخلفاء: ٥٧
من قصصه الطريفة: ٥٨
أترى الله يُعْطيك و يَنْساني؟ ٥٩
وروي بإسناد آخر أنّه قال للرشيد: ٦١
مَن أنا؟ ٦٣
الحبُّ بالنَّسِيئة لايكون! ٦٤
وعظه للرشيد ٦٤
ما في الدنيا أحبّ إلى امير المؤمنين من الدراهم! ٦٥
بهلول مع موسى الهادي ٦٦
هل يقضي القاضي بعلمه؟ ٦٨
أيها الأمير! ما هذا الحزن؟! ٧٠
بهلول مع الوزير ٧١
الفصل الثالث:... مع عقلاء المجانين ٧٣
سعدون و بهلول يتواصيان! ٧٥
بهلول مع عليان ٧٦
كتابه إلى عيناوه ٧٦
ما معنى عُلَيّان؟ ٧٧
الفصل الرابع: طرائف و ظرائف ٧٩
بهلول مع مدعى النبوة! ٨١
مآل المجنون ٨١
رحم الله ذلک المجنون! ٨٢
من طرائف بهلول مع الصبيان ٨٢
فضُرب بينهم بسورٍ له باب! ٨٣
بهلول والحلم علىَ الأذى ٨٣

بهلول الملتجىء..... ٨٤
لعلّ الله يطلع على غمّي..... ٨٥
بهلول والطحّان..... ٨٦
كان بهلول يأوى إلى المقابر..... ٨٧
إن الكريم إذا قدر غفر!..... ٨٨
سؤال في الميراث!..... ٨٩
من كلمات بهلول الحكمية:..... ٨٩
يا هذا لقد تعجّلت الحماقه!..... ٩٠
من طرائف بهلول الحكمية..... ٩٢
أخباره مع بعض السوقة:..... ٩١
قصة بهلول مع صديق له..... ٩٣
و من حِكَمه..... ٩٤
من كلماته مع الأصمعي..... ٩٤
حضور بعضهم لدى بهلول..... ٩٥
العسل وحده أطيب..... ٩٧
هكذا يدعو بهلول..... ٩٨
من قضايا بهلول مع بعضهم..... ٩٨
من طرائف بهلول الحكمية..... ٩٩
من قضايا بهلول الطريفة..... ٩٩
خذ نصيبك..... ١٠١
مناظرة طريفه لبهلول..... ١٠١
من حكايات بهلول:..... ١٠٢
اجاور الموتى..... ١٠٨
العرض على الله عزّوجلّ..... ١٠٩
وفاته و مدفنه..... ١١٠
كلمة حول الكتاب..... ١١١
قائمة المراجع والمصادر..... ١١٤



تمهيد

كلمة النشر

كلمة التحقيق

نماذج من شعر هذا العبقري...

كلمة النشر:

من المعلوم أن العلماء والمثقفين هم الكنوز الغالية في كل مجتمع وبيئة يسير نحو الكمال والتعالي، وأن التوجه الاكثر والأعمق إليهم يمكن أن يكون يفتح ابواب تربية الفكر والخلاقية النفسية والعلمية أمامهم ومن ينمو إليهم.

من الممكن أن نرى بالنظر إلىٰ تاريخ العلم والثقافة البشرية جوامع وبيئات تمكن من سبب تقويم وتعظيم الاساتذة والعلماء أن تنجومن المفاوز الهالكة والجهالات المتبقية عندهم وأن تصل إلى العظمة والكمالات الانسانية والاجتماعية وفى مقابلهم أمم وحكومات سدّوا مسيرة التعالى و النمو الفكرى فى جوامعهم بتضييقات وموانع وأغلال أوجدوها حول المفكرين والمثقفين الموجودين بين ايديهم، فحصدوا من هذه التفكيرات الجاهلية والتعاقبية التوقف والانسداد والجهل والخسران...

من المعلوم أنه لايمكن التقدم في كل مسيرة قيمة إلا بعد تفكيرات وبرامج مخططة علمية وعملية، لابالشعارات

والضوضاءات الواهية، وأنه لايصح توقع تدوينها وعرضها إلا عن المفكرين والعلماء المتقدمين في معركة التفكر والمعرفة والعلم، لاعمن يحمل عنده افكاره بربرية متوحشة تبقّى عندهم عما قبل التاريخ، فإنّه لايعطى الكمال والعلم إلا من وجده وأدركه.

وتاريخ المسلمين في أعصاره وقرونه الغابرة جديرة للتأمل، يشير الناظرين ويلفتهم إلى وجهي هذا المسكوك الذى نرى في احده أعاظم وكبراء جعلوا توسعة ميدان العلم والثقافة البشرية أول معسؤلياتهم ووظايفهم وسعوا لها منتهى الغاية، رجال عدّوا طلب العلم فريضة لازمة على كل مسلم ومسلمة، امراً قيّماً تشدّلها الرجال وينبغي لتحصيله الأسفار حتى ولو كان بالصين، وجعلوا يهدفون من هذه المسيرة القيمة تكميل المعارف وتتميم مكارم الاخلاق غاية للبعثة الالهية...

ونرى في الوجه الآخر جهال قعدوا على كرسى الحكم والزعامة رغماً لجهالتهم، وفى نفس الحال كانوا يعترفون بأعلمية حتى المخدّرات فى الحجال والعجائز... حكام لايجدون وسيلة عندهم للكمال (بل للانحطاط!) إلا الغدر والتهمة والكذب والرياء... وبعد فلّ هذه الوسائل لايجدون ملجأً لهم إلا حدّ السيف والسنان...

في جهة رجال يبثون من على المنابر معارف الهية قيمة وعلوم خالصة مفيدة وفى قبالهم اشخاص يلعبون بالناس في احساسهم وجهالاتهم العلمية والثقافية ويروجون في غايتهم أقاويل وقصص وخرافات يخلقها أمثال كعب الأحبار وابوهريرة الدوسى والمغيرة بن شعبة...

وواضح كثرة المعاناة و شدة المقاسي التي تواجهها العلماء وطلايع الفكر والمثقفين في مثل هذه المجتمعات بل الغارات والنهبات التي لامحيص عن تحملها والصبر عليها كشمعة تشتعل وتشير فى مسيرة الضلالات والجهالات وتفيض الدموع أسفاً...

ومن الآمال للمثقفين المتدينين تحصيل آثار تحقيقية تعرّف واقع التأريخ والصور الواقعية للرجال المظلومة فيها، الذين خمدت نائرتهم والطمس آثارهم وشخصيتهم تحت غبارات الظلم والجبر والتزوير، ومن السعادة لنا التعرف على هذا السفر القيم والمتين لأخينا الفاضل المحقق سماحة حجة الاسلام والمسلمين الباقري البيدهندي الذى لازال آثاره القيمة تفتح المسيرة للمحققين في المعارف الدينية، ادام الله في توفيقاته، فإنه سعى فيه للفحص عن حياة وقصص واقيعية ومواقف باسلة للعالم الجليل المظلوم بهلول بن عمرو الصيرفى ﵀ ونرى من توفيق الله تعالى لنا

تقديمه في زمن متقارب بلغتين: الفارسية والعربية إلى اهل الفكر والأدب ونأمل الله عزاسمه أن يديم لنا ما وفقنا إليه من السير في معارف اهل بيت الوحي عليهم السلام وعرضها ويتقبلها بلطفه ومنّه.

والسلام

معهد الدراسات العلمية و الثقافية نورالاصفياء

على لسان الدين رستگار جويباري

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

من هو بُهلول؟

البهلول بن عمرو، وهو وهب (أو وهيب) بن عمرو الصيرفي من أهل الكوفة. كان رجلاً تقياً ورعاً زاهداً فقيهاً محدّثاً أديباً عالماً، وبهلول شيعي المذهب عاصر الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، فكان من خاصة تلامذته، وقد عد من نوابغ عصره لما امتاز به من عقل راجح. يؤيده ما اثر عنه من أقوال وأبيات تزخر حِكمة وتفيض وعظاً.

أما جنونه: فلم يكن إلّا افتعالاً وتظاهراً ألجأته اليه ضرورة سياسية، مؤثِراً سلامة دينه على سمعته وما كان يتمتع به من مقام علمي وإجتماعي ومضحّياً بذلك كله في سبيل مصلحة اسلامية عليا، وهذا بحد ذاته مؤشر واضح على بُعد نظره وذكائه، بل هو ممّا لا يصدر إلّا من عبقري يزن الامور بميزانها الصحيح فيقدّم أرجحها دون الالتفات الى ما سيلحقه شخصياً من أذى أو ضرر، لا

سيما إذا كانت المصلحة الراجحة أهم من مصلحته الشخصية، لانا لو أردنا ان نعطي للعاقل تعريفاً موجزاً لقلنا انه مَن يضع الامور في مواضعها، ومن هنا نجد ان البعض قد أطلق عليه لقب «المجنون العاقل»، إشارة الى هذه النقطة بالذات.

أمّا تشيعه فهو ما تعكسه بوضوح لا شَوْبَ فيه مناظراته وردوده المروية عنه في المجال العقائدي، ومناجزته لخصوم أهل البيت﴿عليهم السلام﴾ ومخالفيهم بكلمات مقتضبة وعبارات مركزة تحمل بعضها طابعاً فكاهياً أو تهكّمياً، وهي نصوص ان دلت على شيء فإنما تدل ـ فضلاً عن طرافته وقدرته على الإستدلال ـ على ولائه وحبّه للحجج الطاهرة﴿عليهم السلام﴾ تصريحاً مرةً وتلميحاً اخرى، بل ويتأكد هذا اكثر فيما لو علمنا انه كان يروي عنهم﴿عليهم السلام﴾ أحاديثهم حتى عُدّ من رواة الاحاديث الشريفة، إذ يروي عن جملة من الرواة منهم عمرو بن دينار، وعاصم بن بهدلة، وأيمن بن نابل.

وأمّا ما روي عن بهلول من حِكم وأبيات وحكايات ونوادر ومناظرات صدرت منه، فقد امتازت بأعلى درجات الطرافة والعمق والرقة والبلاغة، تشكل بمجموعها باقة من قصار حِكمٍ تبعث في من يقرأها المتعة والعِظة والاعتبار في آن واحد.

عاش بهلول في الكوفة في القرن الثاني الهجري فعاصر عدداً

من خلفاء بني العباس كان آخرهم هارون الرشيد الذي كان يطلب لقاءه ومنادمته، وكثيراً ما طلب موعظته.(١)

هل كان البهلول مجنوناً حقاً؟

وبعد، فما هي قصة جنونه أو تجاننه؟

لقد جرت سُنة سلاطين الدنيا وملوكها ـ سوى الربانيين منهم وقليل ما هم ـ على التمسك بالحكم تمسكاً لا يفلّه إلّا الموت، لذا كان التوجّس من الأنداد والمنافسين أمراً لازماً لطبيعة الاعتزاز بالسلطان، فقد يدفع هذا التوجس صاحبه للفتك بمنافسه لمجرد الظن، متجاهلاً كل اعتبار من قرابة أو مقام أو قداسة، فلربما فتك صاحب الملك بابنه أو أخيه، ولربما قتل العلماء بل وحتى الانبياء

١ـ هارون الرشيد بن محمد المهدي والخيزران، الخليفة العباسي، ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة، وتوفي بسناباذ من قرى طوس (ايران) عام ثلاث وتسعين ومائة، جلس على سَدّة الحكم بعد اغتيال أخيه الهادي في يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الآخر وقيل: ربيع الاول. وكان ماجناً فاجراً ظالماً سفاكاً فاتكاً ولا سيما بالنسبة إلى العلويين والسادات.

راجع: الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ابن دُقماق (ت ٨٠٩ هـ)، ص ١٢٥؛ هارون الرشيد.أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، شوقي أبو خليل.

والصالحين، كل ذلك خوفاً على المُلك، إذ «الملك عقيم»، فكم من أنبياء قتلوا، وكم من صالحين سجنوا وذاقوا صنوف العذاب، وهذا التاريخ خير شاهد، حسبك منه ما ذكره القرآن من قصص الظالمين مع رسل الله، وحسبك أيضاً ما جرى على أئمة الهدى من آل البيت﴿عليهم السلام﴾ ولا سيما الحسين﴿عليه السلام﴾، وما يوم الناس هذا وما يجري فيه منا ببعيد...

ومن هنا تبدأ قصة البهلول مع الجنون، لان هارون الرشيد الذي عاصره كان يعاني من عُقدة الملك ذاتها، يستثيرها وجود شخص كالامام موسى بن جعفر الكاظم﴿عليه السلام﴾ الذي يمتاز عليه علماً وتقوى وأحقية بالامر، فهل يسوغ للرشيد الجلوس على بركان قد ينفجر عليه في أية لحظة؟! ويتصاعد قلقه مع تراكم تقارير الوشاة، بأن الامام يخطط لمؤامرة يستهدف منها سلب ذلك المُلك العزيز. والحق ان الامام لم يكن ليفعل ذلك لعدم توفر الناصر وضيق الاوضاع الحاكمة. فما كان من الرشيد ـ الذي كان يبحث عن ذريعة يتخلص بها من الامام ـ إلّا ان لجأ الى الوصفة الجاهزة التي طالما لجأ لها أمثاله، وهي ان يعاجل الامام﴿عليه السلام﴾ قبل ان يضع الفكرة المزعومة موضع التنفيذ. ولما كان لا بد له ان يعطي إجرامه بُعداً شرعياً، أخذ ينتزع ممن حوله من وعّاض السلاطين فتوى

إهدار دم الامام﴿عليه السلام﴾ بتهمة الخروج عن دين جده رسول الله﴿صلى الله عليه وآله﴾ والطمع بكرسي الخلافة والتخطيط للثورة والعصيان، فاستجاب فقهاء البلاط ومنحوا سيدهم ما أراد، ولما بلغ الدور وهب بن عمرو (بهلولاً)، طفق الاخير الى الامام﴿عليه السلام﴾ طالباً ان يرشده الى مخرج، فأشار عليه الامام أنْ يتظاهر بالجنون، ففعل وكان منه ما كان.

فلما كان الصباح من اليوم التالي فوجئ الناس ببهلول راكباً عصا مهرولاً بها في الازقة والشوارع في هيأة المجانين يحيط به الأطفال يسخرون منه، وإذا به يقوم بحركات تثير السخرية والضحك... وهكذا اشترى بهلول دينه بدنياه، ونجا من المشاركة في دم الامام الكاظم﴿عليه السلام﴾.

يؤيّد ذلك ما نقله السيد نعمة الله التستري﴿رحمه الله﴾ في حقّ الرجل في كتابه الموسوم بـ«**غرائب الأخبار**» اذ قال:

«روي أنّ هارون الرشيد أراد أن يولّي أحداً قضاء بغداد فشاور أصحابه، فقالوا: لا يصلح لذلك إلّا وهب بن عمرو. فاستدعاه وقال: يا أيّها الشيخ الفقيه! أعنّا على عملنا هذا.

قال: بأيٍّ شيء أُعينك.

قال: بعمل القضاء.

قال: أنا لا أصلح لذلك.

قال: أطبق أهل بغداد على أنّك تصلح له.

فقال: يا سبحان الله! إنّي أعرَف بنفسي منهم. ثم إنّي في إخباري عن نفسي بأنّي لا أصلح للقضاء لا يخلو أمري من وجهين: إما أن أكون صادقاً. فهو ما أقول، أو أن أكون كاذباً، فالكاذب لا يصلح لهذا العمل. فألّحوا عليه وشدّدوا، وقالوا لا ندعك أو تقبل هذا العمل.

قال: إن كان ولا بدّ فأمهلوني الليلة حتّى أفكّر في أمري.

فأمهلوه. فخرج من عندهم، فلمّا أصبح في اليوم الثّاني تجانن، وركب قصبة، ودخل السوق، وكان يقول: طرّقوا، خلّوا الطريق لا تطؤكم فرسي.

فقال النّاس: جنّ بهلول. فقيل ذلك لهارون.

فقال: ما جنّ ولكن فرّ بدينه منّا، وبقي على ذلك إلى أن مات». (١)

والحقيقة أنّ هارون كان يعرف جيّداً أن البهلول إنّما أظهر الجنون حفاظاً على عقيدته وصوناً لدينه، وقد ضحّىٰ في سبيل

١ـ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٦.

ذلك بكلّ مظاهر الحياة الدنيا وبهارج زينتها، وآثر علىٰ ملذّاتها أن يظهر بتلك الحال بما تقتضيه من سوء مظهر، ونيل ازدراء، وفقدان وقار، حتّى لا يقع في حبائل النظام الحاكم آنذاك. ومع هذا فقد كان موضع احترام البلاط العباسي الحاكم، وتوقير عامّة النّاس، لما تحلّى به من قناعة وزهد وتقوى وصراحة في قول الحق الذي كان يُعرب عنه بلا مداهنة باسلوب النثر مرّة، والنظم أُخرى، صابّاً إياه في قالب جميل من الظرافة تارة، والسخرية اخرى.

ان مثل تلك الروح السامية التي لم يركن صاحبها إلى طاغوت عصره، ولم يبع دينه بدنياه الفانية، لجديرة حقاً بالحمد والثناء والتعظيم.

أقوال العلماء والكتّاب في حقه:

من اجل ان يعرف القارئ الكريم مدى جلالة قدر هذا الرجل ونبل موقفه، رأينا ان نقتطف طائفة مما صدر بحق بهلول من قبل علماء عُرفوا بتتبّعهم لاحوال الرجال، وتحرّيهم عن الحقائق، وتمييزهم للملابسات التاريخية التي غالباً ما تعتور الشخصيات العظيمة، واليك هي:

١ ـ العلامة المتتبع الميرزا السيد محمد باقر الموسوي

الخونساري الاصفهاني (المُتوفى ١٣١٣ هـ):

«العالم العارف الكامل الكاشف عن لطائف أسرار الفنون، بهلول بن عمرو العاقل العادل الكوفي الصوفي، المشتهر بالمجنون، اسمه وهب، وكان من خواصّ تلامذة مولانا الصادق(عليه السلام)، كاملاً في فنون الحكم والمعارف والآداب، بل ومن جملة المفتين على طريقة أهل الحقّ في زمانه، مقبولاً عند العامة أيضاً، ويقال: إنّ أباه عمرواً كان عمّ الرشيد كما في «**تاريخ المستوفي**»[١]...».

٢ـ العلامة القدير والرجالي الخبير الشيخ أبو علي الحائري (المتوفى ١٢١٦ هـ) في **منتهى المقال**، ج ٢، ص ١٨١:

«يظهر من كتب السير وغيرها فضله وعلوّ رتبته».

٣ـ العلامة في العلوم العقليّة والنقليّة متكلم الشيعة، نابغة الفضل والأدب القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري، الشهيد في بلاد الهند سنة ١٠١٩، في كتابه **مجالس المؤمنين**، ج ٢، ص ١٤:

«الشيخ الفاضل الواصل، بهلول بن عمرو العاقل ـ روّح الله

١ـ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٥.

روحه...»

٤ـ العلامة البحاثة النقّاد البصير، والمؤلف النحرير، حجة الاسلام والمسلمين الميرزا محمد علي المدرس التبريزي في كتابه:

«عالم عارف كامل، كاشف أسرار الفنون، المعروف بـ «**البهلول المجنون**» كان من أعقل العقلاء وأعرف العرفاء، أنشأ أشعاراً طريفة، وله مناظرات مع أبي حنيفة وغيره، وله نوادر كثيرة منسوبة إليه.»

٥ـ المحدث الخبير والراوية الجليل، حجة الاسلام والمسلمين الشيخ علي النمازي الشاهرودي:

«بهلول المجنون، من خواص أصحاب الصّادق ـ صلوات الله عليه ـ كان كاملاً في فنون الحكم والمعارف والآداب، وكان ابن عم الرشيد، تجنّن في أعينهم صيانة لنفسه ودينه. بقي إلى أيّام المتوكّل، وله قضايا ظريفة وحكم طريفة مذكورة في الروضات وغيره، وذكرنا بعضها في مستدرك السفينة، لغة (بهل).»[١]

٦ـ البحاثة الخبير والمؤرخ الكبير الشيخ محمد حرز الدين في:

١ـ مستدركات علم رجال الحديث، ج ٢، ص ٦٩.

«كان البهلول غزير الفضل، مسدداً في القول، عميق الفكر، لين الحديث، ذكره جملة من أصحابنا الرجاليين وأرباب السير والتأريخ، فهم وإن اختلفوا في بعض الجهات من أحواله، ولكنّهم اتفقوا على أنّه كان شيعياً فاضلاً وأديباً شاعراً.

ناظر المعاندين على أحقية الخلافة لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين﴿عليه السلام﴾ على غيره لمناقبه التي لا تحصى، منها أسبقيته إلى الإسلام، وفصل قضائه، وسيفه المسلول في وجه المشركين، ومبيته على فراش النّبيّ﴿صلى الله عليه وآله﴾ لما أراد المشركون الوقيعة بالنّبيّ الأكرم﴿صلى الله عليه وآله﴾، مضافاً إلى النصوص الواردة من النّبيّ﴿صلى الله عليه وآله﴾ فيه كحديث الغدير وغيره، كلّ ذلك كان يصرح بها في مناظراته ومجالسه.»[١]

٧ـ وقال عنه صاحب طرائق الحقائق:

«فقيه كامل، وعارف واصل وحكيم عاقل».[٢]

٨ـ المحدث الجليل العلامة الكبير الشيخ محمد مهدي الحائري (المتوفى ١٣٨٥ هـ):

١ـ مراقد المعارف، ج ١، ص ٢٠١.

٢ـ طرائف الحقائق، ج ٢، ص ٢٠٥.

«فاضل عالم عاقل إمامي المذهب.»[١]

٩ـ وقال عنه العلامة المحقق الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري (المتوفى ١٣٩٣ هـ):

«بهلول بن عمرو العاقل العادل الكوفي الصوفي المشهور بالمجنون، كان من خواص تلامذة الصادق(عليه السلام)، كاملاً في فنون الحكم والمعارف والآداب بل ومن جملة المفتين على طريقة الحقّ وأهله في زمانه، مقبولاً عند العامة والخاصة...»[٢]

١٠ـ وقال عنه العلامة الشيخ موسى الزنجاني:

«بهلول المجنون، ترجمه الحائري (في منتهى المقال) واستفاد جلالته من كتب السير وغيرها وهو كذلك.»[٣]

نماذج من شعر هذا العبقري العظيم:

إنّ أكبر دليل على تضلعه في جلّ العلوم والفنون وهكذا الادب، أشعاره الرائعة الطريفة المتناثرة هنا وهناك، وفيما يلي نماذج مما

١ـ شجرة طوبى، ١، ص ٤٨.

٢ـ دائرة المعارف الشيعية العامة، ج ٦، ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

٣ـ الجامع في الرجال.

روي عنه من أبيات ربما كان أكثرها ارتجالاً صدرت منه تـعبيراً عن موقف آني لا تحمل شيئاً من التكلّف:

عن أحمد بن الجواري قال: «دخلت الكوفة، فـرأيت بـهلولاً وقد حجز النّاس عن الطريق فلمّا رآني قال: مرحباً يا أحـمد أنـا بهلول أعرفك بعرفات ثمّ أنشأ يقول:

حقيقٌ بـالتواضـع مـن يـموت
وحسبُ المرء من دنياه قوت[1]
فــما للـمرء يُـصْبح ذا اهـتمامٍ
وشُـغْلٍ لا تـقُومُ له النـعوت[2]

ومنها:

صنيعُ مـليكِنا حسَـنٌ جـميلُ   ومــا أرزاقُـنا مــما يـفوت
فيا هذا، سترحـلُ عـن قـريبٍ   إلى قومٍ كلامُهم السكـوتُ[3]

ومنها:[4]

١ـ حقيق بالتواضع...: أي جدير بأن يكون متصفاً به ما دام مصيره الى الموت.

٢ـ النعوت: جمع نعت والنعت الصفة، أي شغل كثير لا يسعه الوصف.

٣ـ كناية عن الموتى، فان صمتهم أبلغ من الكلام، لان فيه عبرة لمن يعتبر! عقلاء المجانين ص ١٠٣؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٢٢.

٤ـ عقلاء المجانين لابن حبيب، ص ١٠٣؛ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٥.

يـــا مَـــنْ تَــمَتَّعَ بِـالدُّنيا وزيْـنَتَها
ولا تَـــنامُ عـــن الّـــلذّات عَـــيْناهُ
شَغَلْتَ نَـفْسَك فـيما لَـيْسَ تُـدْرِكُهُ
تـــقولُ للهِ مـــاذا حَـــينَ تَـــلْقاهُ(١)

يا طالب الحور ألا تستحي؟!

وعن علي بن خالد قال: بِتُّ ليلة على سور طَرَسُوس(٢) فـمرّ بهلول فلكزني(٣) برجله ثمَّ أنشأ يقول:

يا طالبَ الحورِ ألا تسـتحي ... يحملك النومُ على السـورِ؟!
وخاطبُ الحورِ طويلُ البكا ... مُـقيّد الأعـضاء مـحصور
لا تـطعم الغـمض ومـا ان له ... راحة جسم أو يـرى الجـور
في جـنّة زخـرَفَها ذو العـلا ... يـنعم فـيها كـلّ مَـحْبور

١ـ زهر الربيع، ص ٣٩٣.
٢ مدينة في جنوب تركيا الآسيوية فتحها المأمون في ٧٨٨ هوفيها دفن.
٣ـ لكزه: ضربه بجمع كفه في صدره. أما «وكزه» فمعناها: ضربه بجمع يـده عـلى ذقنه. وفي التنزيل: ﴿فوَكَزَهُ موسى فَقَضىٰ عَليهِ﴾ والمناسب أن يقول: فركلني، التي معناها: رفسني برجله.

قال: فانتبهت فزعاً، ولم أنم بعد ذلك في الحرس.[١]

وقال عبد الخالق: سمعت أبي يقول: سمعت بهلولاً يقول، من كانت الآخرة أكبرَ همِّه أتته الدنيا وهي راغمة. ثم أنشأ يقول:

يا خاطبَ الدنيا إلى نفسه   تَنَحَّ عن خُطْبَتِها تَسْلَمِ
إنّ التي تَخطُبُ غدّارةٌ[٢]   قريبةُ العرسِ من المَأتمِ[٣]

دع الحرص...

قال محمد بن خالد الواسطي أنشدني بهلول يقول:

دَعِ الحرصَ على الدّنيا   وفي العيش فلا تطمعْ
ولا تجمع من المال   فما تدري لمن تجمعْ
فإنّ الرزق مقسومٌ   وسوءَ الظنّ لا يَنفعْ
فقيرٌ كلّ ذي حرص   غنيٌّ كلّ من يَقنَعْ[٤]

١ـ عقلاء المجانين، ص ٩؛ اعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٢٢.

٢ـ في تاريخ الاسلام: غرّارة.

٣ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٥؛ تاريخ الاسلام، ص ٩٠.

٤ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٩؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٢٢.

إذا خـــــان الأمـــــير وكـــــاتباه
وقاضي الأرضِ داهَنَ[١] في القضاءِ
فـــــويل، ثـــمّ ويـــل، ثـــمّ ويـــل
لأهل الأرض مـن أهـل السـماءِ[٢]

١ـ المداهنة: المصانعة، وفي الكتاب العزيز: ﴿وَدُّوا لَو تُدهِنُ فَـيُدهِنون﴾ [القلم: ٩] والمقصود أظهر خلاف ما يضمر وخدع وغش.

٢ـعقلاء المجانين، لابن حبيب، ص ١٠٦؛ اعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٢٢.

أبيات كان يتمثل بها بهلول:

وروى كثير بن روح قال: رأيت بهلولاً ذات يوم يـتمثّل وهـو يقول هذه الأبيات:

يا طالبَ الرزق في الآفـاق مـجتهداً
أتْعَبْتَ نفسَك حتّى شفَّك الطّـلَبُ[١]
تســـعى لرزقٍ كـــفاك الله بُــغْيَتَه
أُقعد فَـرزْقُك قـد يأتـي بـه السَّـببُ
كم مـن دَنِـيٍّ ضـعيف العـقلِ تـعرفُه
له الولايـــــة والأرزاق والذّهبُ
ومـــن حســـيبٍ له عـــقلٌ يـــزينه
بادِي الخَصاصة لا يدري له سببُ[٢]
فـــاسترزِقِ الله مـــما فـــي خـزائـنه
فـــالله يـرزقُ لا عـقلٌ ولا حَسَبُ[٣]

١ـ شفَّك الطلب: أصابك بالهزل وأنهكك.

٢ـ الحسيب: ذو الحسب: والحسب، ما يعدّه الإنسان من مفاخر آبائه. وقال ابـن السّكيت: الحسب والكرم يكونان بدون الآباء، والشرف والمجد لا يكونان إلّا بالآباء. بادي الخَصاصة: ظاهر الجوع.

٣ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٥؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٢٢.

وكان بهلول يقول: [الهزج]

كَـمْ تَـمْرَضْ وكـم تَـبْرا وكـم تأكُـلْ وكـم تـخْرا
وكَـــمْ تســـتقبل اليــومَ وكَـــمْ تَشْـــتَدْبر الشــهرا
وكَـــمْ تــنقلُ مــن يَـفْنىٰ بمن يفنى إلى الصَّحْرا(١)

ومنه قوله في الوعظ والتذكير بأحوال الموتى وأهل القبور:

تناديك أجـداثٌ وهـنّ صـموتٌ
وأربابها تحت التّراب خـفوت(٢)
فَيا جـامِعَ الدنـيا حـريصاً لغـيره
لمن تجمع الدنيا وأنت تموت(٣)

خاتمة المطاف:

وفي الأخير، نود التـنويه الى ان تـصدّينا للـتعريف بـالبهلول

١ـ البصائر والذخائر، ج ١، ص ١٩٢.

٢ـ الجَدَث: القبر، وخفوت الصوت: سكونه.

٣ـ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٨؛ أعيان الشـيعة، ج ٣، ص ٦٢٢: نـقلاً عـن روضات الجنات.

وتقصي أقواله والتحقيق في واقعه، إنّما حملتنا عـليه ضـرورة ان تحيي كل امة ذكرى عظمائها وحكمائها، كـي لا يـغلف النسـيانُ آثارهم أو يحيط اللّبسُ بشخصياتهم، وكـم يـنطبق هـذا المـعنى بجميع أبعاده على البهلول الذي جمع بين العـقل والجـنون، فـي صيغة مسرحية جادة جديرة بالدراسة والتحليل. على ان ما جـاء في هذا المختصر أو ما وصلَنا عنه، ليس سوى نماذج قد لا تتعدى عشر معشار ما صدر منه فعلاً نظماً أو حِكَماً أو طرائف، لكنّها على قلّتها كافية في إعطاء صورة واضحة عن حقيقة جـنونه المـفتعل ومدى عقله معاً.

وفي هذا الختام أرى ان عـرفان الجـميل يـلزمني بأن أتـقدم بشكري وتقديري لاخوة أعزاء ساهموا بشكل أو بآخر في إعداد هذا الكتاب، وإخراجه الى النور، وهم كل من:

ـ سماحة العلّامة الجليل السيد عباس الحسيني الكاشاني، دام ظله الوارف؛

ـ الصديق العزيز الكاتب احمد العبيدي، الذي قـام بـمراجـعة الكتاب؛

ـ سماحة حجة الاسلام الشيخ الرستگاري الجويباري حفظه

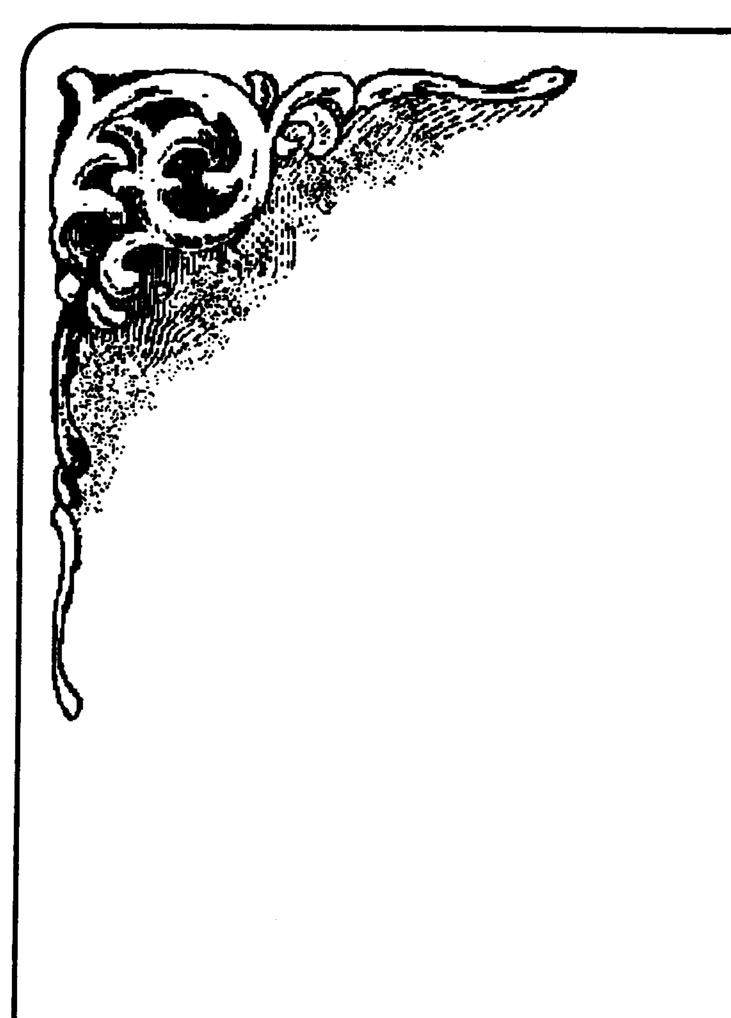
الله ورعاه مدير مؤسسة نور الاصفياء العلمية على اهتمامه الكبير في طبع التـراث الاسـلاميه، و عـنايته الخـاصة بـما يـتعلق بآل البيت﴿عليهم السلام﴾ فقد قـام خـلال مـدة وجـيزة بـطبع مـؤلفات قـيمة لمجموعة من الأفاضل و نرجو مـن الله عـزّوجلّ ان يـمن عـليه بالتوفيق لنشر آثار العترة الطاهرة﴿عليهم السلام﴾.

هذا وقد كان الشروع في تأليف هذا الكتاب في يوم الخـامس عشر من شهر خرداد، ومن هـنا كـان مـن المـناسب أن أتشـرّف بإهدائه إلى الأرواح الطاهرة لشهداء الخامس عشر من شهر خرداد عام ١٣٤٢ هش.

قم المقدسة

ناصر الباقري البيدهندي

١٤١٠هق



١

الفصل الاول:

...من دفاعه عن المذهب

...من دفاعه عن المذهب

عن مجالس المؤمنين: أنّه ـ يعنى بهلول المعروف بـالمجنون ـ سمع أبا حنيفة(١) يقول: إنّ جعفر بن مـحمّد﴿عليه السلام﴾ يـقول بـثلاثة أشياء لا أرتضيها، يقول: الشيطان يعذّب بالنار كيف وهو من النار؟

ويقول: إنّ الله لا يُرىٰ ولا تصحّ عليه الرؤيـة، وكـيف لا تـصحّ الرؤية على موجود؟

١ـ قال سيد الامين﴿رحمه الله﴾ في أعيانه: «ثمّ إنّ صاحب المـجالس ذكـر نـقلاً عـن «تاريخ گزيده» حكايات للبهلول مع الإمام أبي حنيفة، وإنّها كانت في عصر الرشيد مع أن بين وفاة البهلول ووفاة أبي حنيفة نحو أربعين سنة لأن أبا حنيفة توفي سـنة ١٥٠ والبهلول سنة ١٩٠، وإدراكه له وإن كان ممكناً، إلّا أن جعله ذلك في عـصر الرشـيد يبطل الخبر من أصله، لأن أبا حنيفة لم يعاصر الرشيد بل المنصور...».

ويقول: إنّ العبد هو الفاعل لفعله والنصوص بخلافه.(١)

فأخذ البهلول حجراً وضربه به، فأوجعه!

فذهب أبو حنيفة إلى هارون وأحضروا البهلول ووبّخوه على ذلك.

فقال لأبي حنيفة: أرني الوجع الّذي تدّعيه أو لا فأنت كاذب. وأيضاً فأنت من تراب كيف تألّمت من تراب؟ ثمّ ما الّذي أذنبته إليك؟ والفاعل ليس هو العبد، بل الله!

فسكت أبو حنيفة وقام خجلاً.(٢)

وقال: ينبغي أن يكون أبو حنيفة ذهب إلى المنصور، لأنّه مات قبل خلافة هارون(٣).

١ـ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦١٧.

٢ـ قاموس الرجال: ج ٣، ص ٢٥٢؛ روضة المؤمنين، ص ٦: عن مهجة الاعتقاد؛ ريحانة الادب، ج ٥، ص ٢٠٧؛ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٧؛ الأنوار النعمانية، ج ٢، ص ٢٦٥؛ شجرة طوبى، المجلس العشرون، ج ١، ص ٤٩-٤٨.

٣ـ ان أبا حنيفة مات سنة مائة وخمسين ومات المنصور سنة مائة وثمان وخمسين.

بهلول و بعض أئمة المذاهب برواية اخرى:

حكي أنّ بهلولاً قد اجتاز(١) يوماً على مسجد أبي حنيفة وكان يعظ النّاس على المنبر فوقف على باب المسجد فإذا أبو حنيفة يقول: إنّ جعفر بن محمد يزعم أنّ أفعالاً تصدر منهم بالاختيار وهذا كذب، (والعياذ بالله) لانّه لا فعل في أفعال العباد إلّا من الله.

وزعم أيضاً أنّ الشيطان يعذّب في النّار. وهذا كذب أيضاً لأنّه مخلوق من النّار! والجنس لا يعذّب بجنسه.

وزعم أيضاً أنّ الله موجود لا يجوز عليه الرؤية. وهذا أيضاً كذب لأنّ كلّ موجود مرئيّ.

فلمّا سمع البهلول كلامه عمد إلى مَدَرة(٢) كبيرة فرمى بها رأس أبي حنيفة وشجّه(٣) في رأسه، وجرى الدم على وجهه فركب البهلول قصبته ومضى مع الأطفال.

فخرج أبو حنيفة وأتى شاكياً إلى الخليفة هارون الرشيد.

١ـ اجتاز: أي عبر ومرّ.

٢ـ المَدَرة: الطين العلك الذى لا يخالطه رمل، القطعة من المدر.

٣ـ الشجّة: الجراحة الّتي تكون في الرأس.

فلمّا حضر سأله لِمَ فعلت بإمام المسلمين هذا الفعل؟

فقال: سله عن هذا أما قال: إنّ جعفر بن محمد(عليه السلام) كذب في قوله انّ للعبد فعلاً، بل الأفعال كلّها من الله، فإذا كان هذا مذهبه فالله سبحانه هو الّذي شجّه بهذا المدر فما يكون تقصيري أنا؟ وقال أيضاً: انّ الجنس لا يتعذّب بجنسه فهذا أبو حنيفة مخلوق من التراب، وهذا المدر من التراب، فلِمَ تعذّب أبو حنيفة به؟ وقال أيضاً: ان كلّ ما هو موجود مرئي، فسله عن هذا الألم الّذي حصل له من هذه الشجّة أهو مرئيّ أم لا؟

فأفحم(١) أبا حنيفة ثمّ مضى البهلول وتركه.(٢)

حواره مع العدوي في فضل أهل البيت(عليهم السلام)

حكى صاحب المجالس عن الشيخ الأجل المتكلم محمد بن جرير بن رستم الطبري أنّه روي في كتابه الايضاح أنّ البهلول كان

١ـ فأُفحم: أي أسكته بالحجة في خصومته.

٢ـ الأنوار النعمانية، ج ٢، ص ٢٦٥.

ماراً في بعض أزقة البصرة فرأى جماعة يسرعون في المشي أمامه فقال لرجل منهم: هؤلاء البهائم الشاردون بلا راع إلى أين يذهبون؟!

فقال له ذلك الرجل من باب المزاح: يطلبون الماء و الكلأ!!

فقال له البهلول: كيف ذلك مع قلة الحمى و المنع الشديد، والله لقد كان العلف كثيراً رخيصاً ولكنهم أحرقوه بالنار، ثم أنشد هذه الأبيات:

برئت إلى الله من ظالم لسبط النبي أبي القاسم
ودنت إلهي بحب الوصي وحب النبي أبي فاطم
وذلك حرزٌ من النائبات ومن كل متهم غاشم
بهم أرتجي الفوز يوم المعاد وأنجو غداً من لظى ضارم

ولما سمعوا كلامه رجعوا إليه، وقالوا له: إنهم ذاهبون إلى مجلس والي البصرة محمد بن سليمان ابن عم الرشيد.

فقال: لأي شيءٍ تذهبون إليه؟

فقالوا: إن عمروبن عطاء العدوي من أولاد عمر بن الخطاب، ومن علماء الزمان حضر مجلسه، ونريد تحقيق حاله ومعرفة مبلغ فضله وكماله، وإن كنت تذهب معنا لتناظره كان ذلك حسناً!

فقال لهم بهلول: ويلكم، مجادلة العاصي توجب زيادة جرأته على العصيان، و يمكن أن توقع أصحاب البصيرة في الشبهة، و لاشكّ في وجود الله تعالى، ولا شبهة في الحق و لا التباس، فإذا كنتم من أهل المعرفة تقنعون بما أخذتم من أهل العرفان.

فلما يئسوا منه ذهبوا إلى مجلس محمد بن سليمان، وحكوا له ماجرى لهم مع البهلول، فأمر غلمانه بإحضاره فأحضروه، فلما وصل إلى قرب دار محمد بن سليمان، قام عمرو بن عطاء العدوي واستأذن محمد بن سليمان في مناظرة بهلول؟

فاذن له.

فلما وصل بهلول إلى الدار قال: السلام على من اتبع الهدى وتجنب الضلالة والغوى.

فقال عمر بن عطاء: السلام على المسلمين، إجلس يا بهلول.

فقال بهلول: أتأمروني بشيء لامدخل لك فيه، و تتقدم فيه على رجلٍ فضله عليك ظاهر، و مثلك في هذا الباب مثل رجل طفيلي على خوان رجل آخر ويريدُ أن يمتن على الناس ويعطيهم من هذا الخوان!!

فبقي عمرو بن عطاء مبهوتاً لايجير جواباً!!

فحينئذٍ قال محمد بن سليمان لعمرو بن عطاء: كنت تريد أن تناظره، وهو في حديث الورود جعلك ساكتاً مبهوتاً!

فقال بهلول: أيّها الامير هذا الأمر ليس صعباً عند الله تعالى، أما قرأت قوله تعالى: «**فبهت الذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين**»[1].

ثم قال محمد بن سليمان للبهلول: المجلس مجلسي وقد أذنت لك في الجلوس!

فدعا له بهلول فقال: عمر الله مجلسک، و أسبغ نعمه عليك، و أوضح برهان الحق لديك، وأراك الحق حقاً، وأعانك على اتباعه، وأراك الباطل باطلاً، وأعانك على اجتنابه.

قال عمرو بن عطاء، يا بهلول التزم طريق الحق وابتعد عن الهزل، وتكلم كلاماً حسناً؟!

فقال بهلول: ويلك! هل يوجد كلام أحسن من هذا الكلام الإلهي؟ و هل يوجد كلام جدي غيره؟ فأنت تكلم كلاماً تقياً، و لاتشر إلى عيوب الناس قبل أن تنظر في عيب نفسك!

١- سورة البقرة: الآية ٢٥٨.

فقال عمرو بن عطاء: أنت ترى نفسك من مشهوري زمانك، وتدعي الإطلاع على المعارف، فأريد إما أن تسألني أو أسألك؟

فقال بهلول: لا أحب أن أكون سائلاً و لا مسئولاً!!

فقال العدوي: لماذا؟

قال: لأني اذا سألتك عن شيءٍ لاتعلمه؟ لاتقدر أن تجيبني عنه، وإذا سألتني تسألني بطريق أهل التعنت والعناد؟

فيختلط الحق بالباطل، والذين هم كذلك نهى الله تعالى عن مجالستهم بقوله تعالى: «و اذا رَأيتَ الَذينَ يَخوضُونَ في آياتنا فأعرِض عنهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره و إما ينسينَّك الشيطانُ فلاتقُعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين»[1].

فقال العدوي: إن كنت من أهل الإيمان، فقل لي ما هو الإيمان؟

فقال بهلول: قال مولاي جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): الإيمان عقد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان.[2]

فقال العدوي: تقول إن امامك الصادق! فتظهر من هذا أنّه في

١- سورة الأنعام: الآية ٦٨.

٢- راجع: بحار الانوار: ج ٦٩، ص ٦٥، ح ١٣ و ص ٦٩، ح ٢٤ وج ٧٧، ص ٦٢، ح ١.

زمانه لم يكن صادق غيره؟

فقال بهلول: هو كذلك، ومع ذلك فهذا يجري عليك فإن سُمّيَ أبابكر الصديق، فهل في زمانه لم يكن صديق غيره؟!

فقال العدوي: بلى لم يكن غيره!

قال: كذبت وخالفت قوله تعالى: «و الّذين آمنوا باالله ورسله اولئك هم الصديقون»[1]. وحديث رسوله﴿صلى الله عليه وآله﴾: «إذا فعلت الخير كنت صدّيقاً».[2] .

فقال العدوي: سمّوه صدّيقاً، لأنّه أوّل من صدّق النّبيّ﴿صلى الله عليه وآله﴾.

قال: مع أن الأولوية ممنوعة، تخصيصه بذلك خطأ في اللغة، ومخالفة للآية المذكورة.

فغالطه العدوي وقال: مَن إمامك يا بهلول؟

قال: إمامي من سبّح في كفّه الحصى، وكلّمه الذئب إذ عوى، وردّت له الشمس بين الملأ، وأوجب الرّسول﴿صلى الله عليه وآله﴾ على الخلق له

١- سورة الحديد: الآية ١٩.

٢- روي عن الإمام الباقر﴿عليه السلام﴾ عن الإمام علي بن الحسين﴿عليه السلام﴾ عن رسول الله﴿صلى الله عليه وآله﴾ قال: ما يزال العبد يصدق حتىٰ يكتبه الله صديقاً، و ما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً. راجع: بحار الانوار، ج ٧٢، ص ٢٣٥، ح ٢.

الولاء، فتكاملت فيه الخيرات، وتنزّه عن الخلق الدنيّات، فذلك إمامي امام البريّات.

فقال العدوي: ويلك! أليس هارون إمامك؟

قال: بل الويل لك! حيث لم تر أمير المؤمنين لهذه المحامد أهلاً، وما أخالك إلاّ عدّواً له تظهر طاعته وتضمر مخالفته، ولئن بلغه مقالك ليؤدبنّك.

فضحك عند ذلك العبّاسي وأمر بإخراج العدوي، وقال لبهلول: «ما الفضل إلاّ فيك، وما العقل إلاّ من عندك، والمجنون من سمّاك مجنوناً، أخبرني عليّ أفضل أو أبو بكر؟

قال: أصلح الله الأمير! إن عليّاً [عليه السلام] من النّبيّ ﴿ﷺ﴾ كالشيء من الشيء، والصّنو من الصّنو، وكالمفصل من الذراع، وأبو بكر ليس فيه ولا يوازنه في فضله إلاّ مثله، ولكلّ فاضل فضله.

قال: أخبرني بنو عليّ أحق بالخلافة أم بنو العباس؟

فسكت البهلول.

قال: لِم سكتّ؟

قال: ما للمجانين وهذا التحقيق والتمييز! ثمّ خرج وهو يقول:

إن كنت تهواهم حقاً بلا كفللرٍ حياتك[1] في جدّ وفي لعب
إيّاك من أن يقولوا: عاقل فطنٌ يبتلى بطويل الكدّ والنصب
مولاك يعلم ما تطويه من خلقٍ يضرّك إن سبّوك بالكذب

فقال العبّاسي: لا إله إلّا الله! لقد رزق الله عليّ بن أبي طالب لبّ كلّ ذي لبّ.[2]

بهلول واسحاق بن صباح

قال الجاحظ في بيانه: ومن مجانين الكوفة بهلول، وكان يتشيّع، قال له إسحاق بن الصّبّاح: أكثر الله في الشّيعة مثلَك!

قال: بل أكثر الله في المُرجِئَةَ مثلي وأكثَر في الشّيعة مثلَك![3]

١ـ جنونك.

٢ـ قاموس الرجال، ج ٢، ص ٢٥٣؛ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٢-١٥٥؛ ريحانة الادب، ج ٥، ص ٢١٠؛ مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ١٥-١٩؛ كشكول البحراني، ج ٢، ص ٣٣٢؛ أعيان الشيعة: ج ٣، ص ٦١٨-٦١٩.

٣ـ قاموس الرجال، ج ٢، ص ٢٥٣؛ البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج ٢، ص ٢٣٠؛ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٩؛ المحاضرات، ج ٤، ص ٧١٩؛ التذكرة الحمدونية، ج ٩، ص ٤٥٦.

من كلامه مع جماعة من النواصب

حكي أنّه مرّ بهلول على جماعة يتذاكرون الحديث، ويروون عن عائشة أنّها قالت: «لو أدركتُ ليلةَ القـدر لمّـا سألتُ ربّـي إلاّ العَفو والعافية».

فقال بُهلول: والظَّفرَ على عليّ بن أبي طالب.

يعني أن الظفر على عليّ بن أبي طالب[١] كان من أعظم امنيات عائشة، فكان ينبغي أن تضمّه ها هنا إلى العفو والعافية.[٢]

من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتجبر!

قال سالم بن عطيّة: كتب بهلول إلى ابن أبي دؤاد.[٣]

أمّا بعد: فإنّك قد ميّزت كلام الله من الله، وزعمت أنّه مـخلوق،

١ـ في لطايف الطوايف: والظفر على الجمل!

٢ـ روضة المؤمنين، ص ١٣٦ عن زهر الربيع؛ اعيان الشيعة: ج ٣، ص ٦١٩؛ كشكول البحراني، ج ٢، ص ٢٣٧؛ مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ١٩؛ التذكرة الحمدونية، ج ٩، ص ٤٥١.

٣ـ في المصدر: «ابن أبي داود» والصحيح ما ذكرنا.

فإن يكُ ما ذكرت باطلاً رماك الله بقارعة من عنده، ويلك أكنت معه حين كلّم موسى؟ فإن كنت رادّاً عليه فاقرأ: ﴿عَلَيها غَبَرَةٌ، تَرهَقُها قَتَرَةٌ، أُولئِكَ هُمُ الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ﴾[١].

ثم ذيّل كتابه بقوله: من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتجبر![٢]

من بهلول إلى رئيس الشرطة!

قال عبد الرحمن الهاشمي: لمّا ولي الخلعي على شرطة بغداد: وكان يرى برأي ابن أبي دؤاد[٣] كتب إليه بهلول:

«أمّا بعد، فإن السّماء بأكنافها[٤] ونور كواكبها وضياء شمسها وقمرها وصفوف ملائكتها والعرش والملائكة المقرّبين، والحجب[٥] المزدلفة بقدرة خالقها، والنّار وزبانيتها، والجنّة

١ـ سورة عبس / ٤٠ ـ ٤١.
٢ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٧؛ مواقف الشيعة، ج ٣، ص ٢١٦.
٣ـ في المصدر: «ابن أبي داود».
٤ـ أكنافها: جمع كَنَف، وهو الجانب.
٥ـ كذا في المصدر.

وسُندُسها[١]، والأرضين وجبالها، والجبال وكهوفها، والحيتان في بحارها، والوحش في قفارها، والجنّ في أقطارها، والطير في أوكارها، والسباع في أوجارها والأشجار وثمارها يسبّحون له في الغدوّ[٢] والآصال»[٣].

بهلول يكتب إلى الواثق!

قال نعيم الخشاب: كتب بهلول إلى الواثق[٤].

أمّا بعد: فإن المِراء قد لعب بدينك، والأهواء قد أحاطت بك، ومقالات أهل البدع قد سلخت عنك عقلك.

وابن أبى دؤاد المشؤوم قد بدل عليك كلام ربّك. اقرأ: ﴿فَاخلَع

١ـ السندس: نسيج الديباج أو الحرير.

٢ـ الغدوّ: أول النهار، والآصال: جمع أصيل وهو الوقت قبيل غروب الشمس.

٣ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٨؛ مواقف الشيعة، ج ٣، ص ٢١٦ـ٢١٧.

٤ الواثق بالله: هارون بن محمد المعتصم، تاسع خلفاء بني العباس (٢٢٧ـ٢٣٢ هـ / ٨٤٢ـ٨٤٧ م). ولد في بغداد سنة ٢٠٠ هـ ٨١٥ م ومات بسامراء، شغل بالاختلافات الكلامية.

نَعلَيكَ إنَّك بالوادِ المُقدَّسِ طُوىً﴾ إلى قوله ﴿فاعبُدني﴾[1] أيكون هذا الكلام مخلوقاً؟

فرماك الله بحجارةٍ من سجّيلٍ مسوّمةً عند ربّك وما هو من الظالمين ببعيد. ثم ذيّل كتابه بقوله: من الخائف الذليل إلى المخالف لكلام الله تعالى».[2]

قال سيد الاعيان﴿رحمه الله﴾ في **أعيان الشيعة**، ج ٣، ص ٦٢٢؛ وأنا أظن ان هذه الكتب موضوعة عليه.

أولاً: لأن الواثق بويع بالخلافة سنة ٢٢٧، وتوفي سنة ٢٣٢، وبهلول توفي سنة ١٩٠ وكان في عصر الرشيد كما مر.

ثانياً: أنّه لم يكن ليكتب إلى الواثق ـ وهو الخليفة ـ بأنّه مخالف لكلام ربّه تعالى وقد مر توقيه من الكلام على التفضيل بين العلويين والعبّاسيين، ولم يكن ليكتب إلى القاضي ابن أبي دؤاد ويصفه بالكاذب المتجبر وهو قاضي قضاة الواثق.

١ـ سورة طه/ ١٢ـ١٤.

٢ـ عقلاء المجانين، ١٠٧.

مناظرته مع بعض المخالفين:

في الأثر: أن رجلاً من علماء المخالفين قال يوماً لبهلول: إنّه ورد في الحديث الصحيح أنّ يوم القيامة توضع أعمال أبي بكر وعمر في كفّة من الميزان، وأعمال سائر الخلائق في كفّة أخرى، فترجح أعمال الشيخين على أعمال الخلائق!

فقال البهلول: إن كان هذا الحديث صحيحاً فالعيب في الميزان(١).

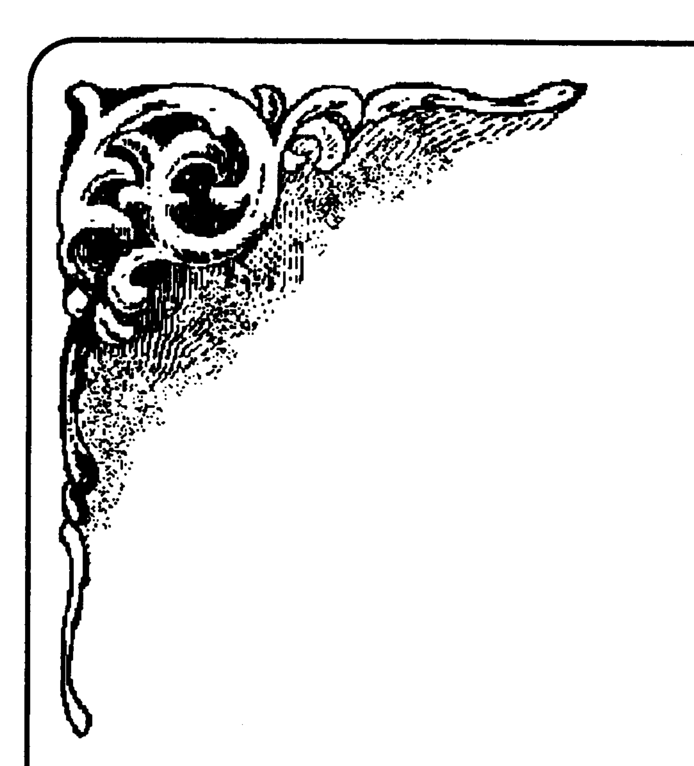
مناظرة أخرى مع بعضهم:

قيل لبُهلول المجنون: أتشتُم فاطمة وتأخذ درهماً؟

قال: لا، ولكنّي أشتُم عائشة وآخذ نصف درهم.(٢)

١ـ روضة المؤمنين، ص ١٤٣؛ عن زهر الربيع، ص ٢٥٠؛ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٢؛ ريحانة الأدب، ج ٥، ص ٢١٢؛ اعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦١٩؛ مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ١٩؛ كشكول البحراني، ج ٢، ص ٣٣٧؛ شجرة طوبى، المجلس العشرون.

٢ـ البيان والتبيين، ج ٢، ص ٢٢٧؛ محاضرات الراغب، ج ٢، ص ٤٨١ (بل آخذ دانقاً واشتم معاوية)؛ البصائر والذخائر لأبي حيّان التوحيدي (م ٤١٤ هـ)، ج ٢، ص ٨٠؛ العقد الفريد، ج ٧، ص ١٤٤.





الفصل الثاني:

أخباره مع الرشيد وبعض

الامراء و القضاة:

استهزاء الرشيد له وإفحامه الرشيد

ودعاه الرشيدُ ليضحك منه، فلمّا دخل دعا له بمائدة فَقُدِّم عليها خُبزٌ وحدَه، فولّى بُهلول هارباً.

فقال له: إلى أين؟

فقال: أجيئكم يوم الأضحى فعسى أن يكون عندكم لحمٌ.(١)

❊ ❊ ❊

ويُروَى أنّ البُهْلول مرّ به الرشيد، فقام وناداه ووعظه، فأمر له بمال.

فقال: ما كنت لأسوّد وجه الموعظة(٢).

وقال الرشيد للبهلول: عظني وأوجز.

فقال: يا أمير المؤمنين، لو دامت الدنيا لمن قبلك لما وصلت إليك.(٣)

١ـ التذكرة الحمدونية، ج ٩، ص ٤٥٦.

٢ـ تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات، ١٨١ـ١٩٠، ص ٨٩.

٣ـ المخلاة، ص ٥٨٠.

احتجاجاته مع الرشيد:

١ـ حكي أنّه قال الرّشيد للبهلول: أتّحب أن تكون خليفة؟

قال: لا، وذلك انّي رأيت موت ثلاثة خـلفاء، ولم يـر الخـليفة موت بهلولين.[١]

٢ـ وقال له الرشيد ايضاً: أبو بكر وعمر خير أم عليّ (عليه السلام)؟

فقال: واحد بإزاء الإثنين لا يجوز، ولكن عليٌّ والعباسُ خـيرٌ من أبي بكر وعمر.[٢]

٣- ودخل بهلول على الرشيد وعنده عليان، فكلمهما فأغلظا له في القول وأمر بالنطع والسيف.

فقال عليان: كنّا مجنونين فصرنا ثلاثة. فضحك الرشيد وعـفا عنهما.[٣]

١ـ زهر الربيع، ج ٢، ص ٢٢٤.

٢ـ التذكرة الحمدونية، ج ٧، ص ٢٣٩؛ نثر الدرر، ج ٣، ص ٢٧٤.

٣ـ غرر الخصائص الواضحة، ٧٩.

محاورته لبعض الخلفاء:

١- وحكي أنّ بعض الخلفاء قال لبهلول: أتريد أن احيل أمر معاشك إلى الخزانة حتّى لا تكون في تعب منه طول حياتك.

فقال: أرضى به ما إن خلى من معايب:

أوّلها: أنّك لا تدري إلى م أحتاج حتّى تهيّئه لي.

ثانيها: إنّك لا تدري متى أحتاج حتّى لا تتجاوزه.

ثالثها: إنّك لا تدري مقدار حاجتي حتّى لا تزيد عنه، ولا تنقص فتبليني، والله الذي ضمن رزقي يدري جميع هذه الثلاثة منّي، مع أنّك ربّما غضبت عليّ فحرمتني، والله سبحانه وتعالى لا يمنعني فضله ورزقه، وإن كنت عاصياً له بجميع أعضائي وجوارحي.(١)

٢- بعث الرشيد إلى بهلول، فأحضره، وأجلسه في صحن الدار، وأُمّ جعفر تراه من حيث لا يراها، وعيسى بن جعفر جالس.

فقال الرشيد: يا بهلول عدّ لنا المجانين.

١ـ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٦.

فقال: أوّلهم أنا.

قال: هبه.

قال: وهذه وأشار إلى موضع أُمّ جعفر.

فقال له عيسى: يا ابن اللخناء تقول هذا لأختي؟

فقال بهلول: وأنت الثالث يا صاحب العربدة!

فقال الرشيد: أخرجوه.

قال: وأنت الرابع.[1]

من قصصه الطريفة:

دخل ذات يوم على الرشيد وهو يتنزّه في بعض عماراته الجديدة، فسأله أن يكتب شيئاً عليها.

فأخذ بهلول فحمة وكتب بها على بعض الجدران:

رفعتَ الطين، ووضعتَ الدين، رفعت الجصّ، ووضعت النّص، فإن كان من مالك فقد أسرفت، والله لا يحبّ المسرفين، وإن كان

١ـ محاضرات الادباء، ج ٤، ص ٧٢٠؛ غرر الخصائص الواضحة، ج ١، ص ٧٨؛ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٩.

من مال غيرك، فقد ظلمت، والله لا يحبّ الظالمين.[١]

و قد حكي: أن هارون الرشيد أرسل بشرطة طعاماً إلى بهلول.

فقال: من أين هذا؟

فقال: من هارون.

فقال: لا حاجة بي إلى طعامه.

فقال: لِم؟

فقال: مهلاً مهلاً[٢] لو فهمت الكلاب الهراش[٣] ذلك لما أكلته.[٤]

أترى الله يُعْطيك ويَنْساني؟

قال عليّ بن ربيعة الكندي: خرج الرشيد إلى الحج، فلمّا كان بظاهر الكوفة إذ أبْصر بُهلولاً المجنون على قصبةٍ[٥]، وخَلْفه

١ـ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٧ـ١٤٨.

٢ـ تمهّل في فعله: تناوله برفق ولم يعجل.

٣ـ تقاتُل الكلاب.

٤ـ تفسير البصائر، ج ٣١، ص ٢٦٦.

٥ـ عود من الغاب الفارسي يتخذه الأطفال حصاناً يركب، حيث يضعونه بين

الصبيان، وهو يعدو، فقال: مَن هذا؟

قالوا: بهلول المجنون.

قال: كنت أشْتَهي أن أراه، فادْعوه من غير تَرْويع فذهبوا اليه(١)، فقالوا له: أجِبْ أمير المؤمنين. فعدا على قصبته، فذهب اليه الرشيد.

فقال الرشيد: السلام عليك يا بهلول.

فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين.

قال: كنت إليك بالأشواق.

قال: لكنّني لم أشتق إليك.

قال: عظني يا بهلول!

قال: وبِمَ أَعِظك؟ هذه قصورُهم، وهذه قبورهم!!

قال: زدني فقد أحسنتَ.

قال: «يا أمير المؤمنين، من رزقه الله مالاً وجمالاً، فعفّ في

E أرجلهم ويمسكون بطرف منه ويجرون.

١ـ من غير تخويف ولا إفزاعٍ له.

جماله، وآسىٰ في ماله[1] كُتب في ديوان الأبرار»، فظن الرشيد أنّه يريد شيئاً.

فقال: قد أمرنا لك أن يُقْضى دينُك.

قال: لا يا أمير المؤمنين، لا يُقْضىٰ الدينُ بدينٍ!! أُرْدُدِ الحقّ على أهلِه. واقضِ دين نفسِك من نفسك.

قال: فإنّا قد أمرنا يُجرىٰ عليك.[2]

فقال: يا أمير المؤمنين، أترى الله يُعطيك ويـنْسانِي؟ ثـمّ ولّـى هارباً.[3]

وروي بإسناد آخر أنّه قال للرشيد:

يا أمير المؤمنين! فكيف لو أقامك الله بين يـديه، فسألك عـن النقير والفتيل والقطمير[4]، قال: فخنقته العَبرة.

١ـ وآسى البائس الفقير، وأخذ بيد الضعفاء. وأنساهم آلامهم وخفّف عنهم متاعبهم.

٢ـ يُجرىٰ عليك: يُخصَّص لك رزق ثابت ومعاش دائم.

٣ـ عقلاء المجانين، ١٠١؛ قصص العرب، ج ٤، ص ٤٢٤.

٤ـ النقير والفتيل والقطمير: نجدها في نواة البلح. فالنقير: النقرة في ظهر النـواة

فقال الحاجب: حسبك يا بهلول، فقد أوجعت أمير المؤمنين.

فقال الرشيد: دعه.

فقال بهلول: إنّما أفسده أنت وأضرابك.

فقال الرشيد: أريد أن أصلك بِصِلةٍ.

فقال بهلول: ردّها على من أُخِذت منه.

فقال الرشيد: فحاجة(١).

قال: ألّا تراني ولا أراك!

ثم قال: يا أمير المؤمنين! حدثنا أيمن بن نائل، عن قدامة بن عبد الله الكلابي، قال: رأيت رسول الله ﴿ﷺ﴾ يَرمي جَمْرة العقبَة على ناقةٍ له صَهباء(٢) لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ولا إليك.(٣)

ثم ولّى بقصبته وأنشأ يقول:

E والفتيل: ما يكون في شق النواة. والقطمير: القشرة الرقيقة. والمراد: ان الله سوف يسأله حتّى عن الصغير من أعماله.

١ـ أي أقضي حاجة لك.

٢ـ الأصهب: ذو اللون الأصفر الضارب إلى شيءٍ من الحمرة والبياض، وهي صهباء.

٣ـ لا ضرب ولا طرد كما يحدث في موكب الرشيد، ولا يقال لأحد: اليك عني: أي ابتعد! فلا يُصرَف عنه أحد.

فعدّك(١) قـد مـلأتَ الأرضَ طُـرّاً
ودانَ لك العـــبادُ فكـــان مـــاذا؟!
ألستَ تـــموت فـــي قَـبرٍ ويَـحْوي
تـــرابك بَـــعْدَ هـذا، ثـــمّ مـاذا!!(٢)

مَن أنا؟

روي انه لمّا انصرف الرشيد من الحج لقيه بهلول في الطـريق، فناداه ثلاثاً بأعلى صوته: يا هارون!

فقال: من هذا؟

قيل: بهلول المجنون.

فقال الرشيد: مَن أنا؟

قال له: أنت الذي لو ظُلم أحد في المشرق وأنت في المـغرب سألك الله عن ذلك يوم القيامة.

١ـ عُدَّك: افترض، أحسب أن.

٢ـ عقلاء المجانين: ص ١٠١ـ١٠٢؛ راجع أيضاً: روض الرياحين في حكـايات الصالحين = نزهة العيون، ص ٦٣ـ٦٤.

فبكى الرشيد وقال: ما لك من حاجة؟
فقال: ان تغفر لي ذنوبي وتدخلني الجنّة.
فقال الرشيد: ليس هذا بيدي ولكن أقضي دينك.
قال: الدين لا يقضىٰ بالدين أدّ أموال النّاس إليهم.
قال: نأمر لك برزق يأتي إليك إلى أن تموت.
قال: نحن عِبدان الله، أيذكرك وينساني؟![١]

الحبُّ بالنَّسِيئة لا يكون!

قال الرشيد لبهلول: من أحبُّ النّاسِ إليك؟
قال: من أشبع بطني.
قال: فأنا أُشبع بطنك فاحببني.
قال: الحبُّ لا يكون نسيئة؟[٢]

١ـ زهر الربيع، ص ٣٩٣؛ شجرة طوبى، المجلس العشرون.
٢ـ محاضرات الأدباء، ج ٤، ص ٧٢٠؛ غرر الخصائص الواضحة، ص ٧٨؛ التذكرة الحمدونية، ج ٧، ص ٢٣٩.

وعظه للرشيد

قيل: إنّ البهلول أتى يوماً إلى قصر الرّشيد، فرأى المسند والمتكأ الذي هو مكان هارون، فجلس في مكانه لحظة، فرآه الخدمة الخاصّة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة.

فلمّا خرج هارون من داخل قصره رأى البهلول جالساً يبكي، فسأل الخدم، فقالوا: جلس في مكانك، فضربناه وسحبناه، فزجرهم ونهرهم، وقال له: لا تبكِ.

فقال: يا هارون! ما أبكي على حالي، ولكن أبكي على حالك، أنا جلست في مكانك هذا لحظة واحدة فحصل لي هذا الضرب الشديد، وأنت جالس في هذا المكان طول عمرك، فكيف يكون حالك؟![1]

يعني: هذا مكان ينبغي أن يجلس من يعدل في الرعية وينصف في القضية ويقسم بالسوية وأنت لست بأهل[2].

١ـ زهر الربيع، ص ٣٩٣؛ شجرة طوبى، المجلس العشرون، ص ٤٤.

٢ـ شجرة طوبى.

ما في الدنيا أحبّ إلى امير المؤمنين من الدراهم!

وقال بعض الكوفيين: حج الرشيد فذكر بهلولاً حين دخل الكوفة، فأمر بإحضاره، وقال: ألبسوه سَواداً، وضعوا على رأسه قَلَنْسُوةً طويلة، وأوقفوه في مكان كذا.

ففعلوا به ذلك، وقالوا: إذا جاء أمير المؤمنين، فادع له.

فلما حاذاه الرشيد، رفع رأسه إليه وقال: «يا أمير المؤمنين، أسال الله أن يرزقك ويوسّع عليك من فَضْله».

فضحك الرشيد، وقال: آمين.

فلما جاوزه الرشيد، دفعه صاحب الكوفة في قفاه وقال: أهكذا تدعو لأمير المؤمنين، يا مجنون؟!

قال بهلول: اسكت، ويلك يا مجنون، فما في الدنيا أحبّ إلى امير المؤمنين من الدراهم!

فبلغ ذلك الرشيد فضحك وقال: ما كذب.[1]

١ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٢.

بهلول مع موسى الهادي

وأُحضر بهلول وعيناوه عند موسى الهادي، فقال موسى: لِمَ سمّيت بهلول؟

فقال: أنت لم سمّيت موسى؟

فقال: يا ابن الفاعلة. فالتفت إلى عيناوه وقال: كنّا اثنين فصرنا ثلاثة.

ثمّ قال موسى لعيناوه! ما هذا الستر؟

قال: ارمني.

قال: وهذا المقعد.

قال: طبري.

فصفعه بهلول وقال: اسكت فإن الساعة يقول هم أصحاب أنماط لا مجانين.

فضحك موسى حتّى استلقى![1]

١ـروضات الجنات؛ ج ٢، ص ١٤١.

هل يقضي القاضي بعلمه؟

علي بن الحسين قال: لمّا مات أبو بهلول خلّف ستّمائة درهم، فأخذها القاضي، وحجر عليها، فأتاه بهلول، فقال: أصلح الله القاضي، أوتزعم أني مصاب في عقلي؟ فأنا جائع، فادع لي بمائتي درهم؛ حتّى أقعد في أصحاب الحلقات أبيع وأشتري، فإن رأيت منّي رشداً ضممت إليها الباقي، وإن تلفت فالذي أتلفت أقل ممّا بقي.

فدعا القاضي بالكيس، ووزن له مائتي درهم.

فأخذها بهلول، ولزم الحيرة حتّى أنفدها، ثّم جاء إلى القاضي وهو في مجلس الحكم، فقال: يا بهلول؟ ما صنعت؟

فقال: أعز الله القاضي «أنفقتها، فإن رأى القاضي أن يزن من ماله مائتي درهم، وردها إلى الكيس حتّى يرجع الكيس إلى ما كان».

فقال القاضي: فتجحد لي ما أخذت؟

قال: كلا، ولكني ما أقمت عندك شاهدين لأني موضع لها.

قال: صدقت ودعا بمائتي درهم، وردها إلى الكيس.[١]

وعن محاضرات الراغب مثله.

قال سيد الاعيان﴿رحمه الله﴾ في أعيانه:

أظن هذه الحكاية موضوعة على لسانه فإنّ من يمتنع عن جائزة الرشيد ويكون بهذا الزهد لا يحتال على القاضي بأخذ المال ولكن النّاس تضع على كلّ أحد ما يناسب حاله، كما وضعوا على جُحى كلّ ما فيها سخف، وعلى أبي نؤاس كلّ ما فيه مجون، وعلى مجنون ليلى كلّ شعر فيه وجد.

وأظن أن من هذا القبيل ما رأيته في بعض المواضع من أن البهلول مرّ بقوم عند أصل شجرة فقالوا: تصعد هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم.

قال: نعم، فأعطوه أياها فجعلها في كمه ثم قال هاتوا سلّماً.

فقالوا: لم يكن هذا في الشرط.

فقال: كان في شرطي دون شرطكم.

١ـ عقلاء المجانين، ١٠٤؛ نزهة الجليس، ج ١، ص ٥٧٨؛ التذكرة الحمدونية، ج ٨، ص ٢٦٧.

فإذا كانت صفاته ما مرّ كيف يحتال لأخذ المال؟[١]

أيها الأمير، ما هذا الحزن؟!

قال بعضُ أهل الكوفة: وُلِد لبعض أمراء الكوفة ابنة فساءه ذلك! فاحتجب وامتنع عن الطعام والشراب، فأتى بهلول حاجبَه، فقال: إئذن لي على الأمير، هذا وقت دخولي عليه.

فلمّا وقف بين يديه قال: أيّها الامير، ما هذا الحزن؟ أجزعت لذاتٍ خلق فسَوَّى هيأتها ربّ العالمين؟! أيَسُرُّك أن لك مكانها إبناً مثلي؟!

قال: ويحك! فرّجت عَنّي، فدعا بالطعام، وأذن للناس.[٢]

بهلول مع الوزير

قيل إنّ الوزير قال له يوماً: يا بهلول طب نفساً فانّ الخليفة ولّاك

١ـ انظر: كتاب الأذكياء: ص ٢٣٤؛ أخبار الظّراف والمتماجنين، ص. ٨ـ٨١؛ غرر الخصائص الواضحة: ج ١، ص ٧٨؛ أعيان الشيعة: ج ٣، ص ٦٢٢.

٢ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٦؛ كتاب الأذكياء، ص ٢٣٤؛ غرر الخصائص الواضحة، ج ١، ص ٧٨؛ ريحانة الأدب، ج ٥، ص ٢١٣.

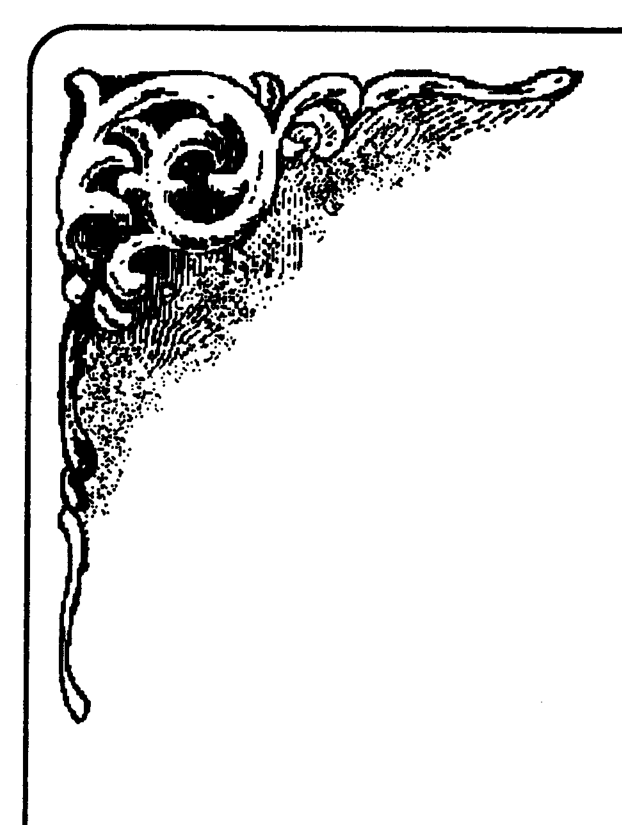
على الخنازير والذئاب.

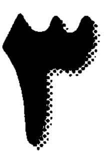
فقال: إذا عرفت ذلك فالزم نفسك كي لا تخرج عن طاعتي وولايتي.

فضحك الحاضرون وخجل الوزير.(١)

به شهرياری گاو وخرم دهی مژده
رعیّتی که بود خاص شهریار تویی
شما ولشگریانم ز خوك وخرس كنی
نخست کسی که در آید درین شمار تویی(٢)

١ـ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٧؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦١٩؛ ريحانة الأدب، ج ٥، ص ٢١١.
٢ـ بهارستان جامی، ص ٨٢.





الفصل الثالث:

...مع عقلاء المجانين

سعدون وبهلول يتواصيان!

قال الحُسَيْن الصّقلّي: نظرت وقد زار سعدون بهلولاً ورأيتهما، فسمعت سعدون يقول لبهلول: أوصني، وإلّا اوصيك، فناداه بهلول: أوْصني يا أخي.

فقال سعدون: أوصيك بحفظ نفسك، ومكنها من حبسك: فإن هذه الدنيا ليست لك بدار.

قال بهلول: أنا أوصيك يا أخي، فقال: قل. فقال: اجعل جوارحَك مطيتَك، واحمل عليها زاد معرفتِك، واملك بها طريق مَتْلَفِك، فإن ذكّرَتْك ثِقَلَ الْحَمْلِ فذكّرها عاقبة البلوغ، فلم يزالا يبكيان جميعاً، حتّى خشيت عليهما الفناء.(١)

١ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٦.

بهلول مع عليان

ذكر بهاء الملّة والدين(رحمه الله) في كشكوله: دخل بهلول وعليان المجنون على الرشيد فكلّمهما فأغلظا له في الجواب. فأمر بنطع وسيف.

فقال عليان: كنّا مجنونين في البلد فصرنا الآن ثلاثة.[١]

كتابه إلى عيناوه[٢]

وكتب يوماً إلى عيناوه: كتابي إليك ليلة الميلاد لثلاث ساعات من النهار، ودجلة تطفح بالماء، والموصل ها هنا، والحجارة لا تزداد إلّا كثرة، والصبيان بترهم الله لا يزدادون إلاّ خبثاً ولعنة، فإن قدرت ألّا تبيت إلّا حولك حجارة فافعل، واستعمل قول الله تعالى: ﴿واعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل﴾.[٣]

١ـروضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٠.

٢ـمن مجانين الكوفة.

٣ـروضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٩.

ما معنى عُلَيّان؟

قال زهير بن حرب: أمر الهادي الخليفة بإحضار بهلول وعُلَيّان فاحضرا، فلمّا دخلا عليه قال لعُليّان: أيش معنى عُليّان؟

قال عليّان: وأيش معنى «موسى أطبق»؟

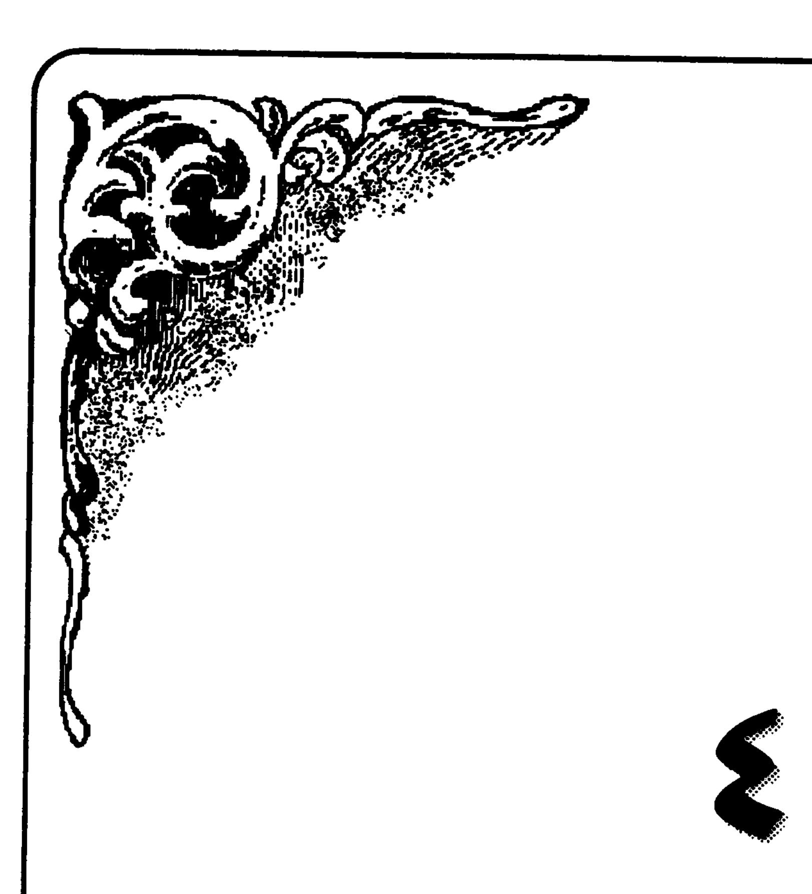
فغضب الهادي وقال: خذوا برجل إبن الفاعلة!

فالتفت عليّان إلى بهلول وقال: خذها إليك كنّا اثنين فصرنا ثلاثة!

قال المحقق العلامة الحاج الشيخ محمد تقى التستري(رحمه الله) في البدائع، ص ٥٤١:

و معنى قوله: «كنّا اثنين» كنّا مجنونين فصرنا ثلاثة والهادي مجنون مثلنا، وقالوا:

معنى قوله «موسى أطبق» أنّ الهادي واسمه موسى كان شفته العليا تقلص وكان أبوه المهدي وكّل به خادماً في صغره كلّما رآه مفتوح الفمّ يقول: له «موسى أطبق»، فيضمّ شفتيه فاشتُهر بذلك.



٤

الفصل الرابع:

طرائف و ظرائف

بهلول مع مدعى النبوة!

قال محمد بن عبد الله: بينَا أنا في مسجد الكوفة يـوم الجـمعة والخطيب يخطب اذ قام رجل به لمم وجنون، فقال: أيّها النّاسُ إنّي رسولُ اللهِ إليكُم جَميعاً.[1]

فقام بهلول فقال: ﴿ولا تَعجَل بالقرآنِ مِن قَـبلِ أن يُـقضىٰ إليكَ وَحيُهُ وقُل ربِّ زِدني عِلماً﴾[2][3].

مآل الجنون

وسئل بهلول: إنّ المجنون إلى كم يؤول جنونه؟

١ـ الآية ١٥٨ من سورة الأعراف.

٢ـ سورة طه/ ١١٤.

٣ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٨؛ روضات الجـنات، ج ٢، ص ١٥٠؛ مـحاضرات الأدباء، ج ٣، ص ٧٢٠؛ غرر الخصائص الواضحة، ٧٨؛ الكشكول، للشيخ عبد النبي العراقي (مخطوط).

فقال: على عدد الصبيان.[١]

رحم الله ذلك المجنون!

قال عمر بن جابر الكوفي: مرّ بـهلول بـصبيانٍ كـبار، فـجعلوا يضربونه، فدنوت منه، فقلت له: ألا تشكوهم لآبائهم؟

فقال: اسكت. فلعلّي إذا مِتّ يذكرون هذا الفرح، فيقولون: رحم الله ذلك المجنون![٢]

من طرائف بهلول مع الصبيان

وقيل: حمل عليه الأولاد يوماً فالجأوه في مضيق، فكرّ عليهم بقصبة كانت معه وهو يقول:

١ـ نزهة الجليس، ج ١، ص ٥٧٩.

٢ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٣.

إذا تـضايق أمـرٌ فـانتظر فَـرَجا
فأضيقُ الضيقِ أدناه إلى الفرجِ[١]

فضُرب بينهم بسورٍ له باب!

قال علي السيرافي: حَمَل الصبيان[٢] يوماً على بهلول، فانهزم منهم، فدخل دار بعض القرشيين، ورد الباب، فخرج صاحب الدار، فأحضر له طبقا فيه طعام فجعل يأكل ويقول: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فيهِ الرَّحمةُ وظاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ العذابُ﴾.[٣][٤]

بهلول والحلم على الأذى

وعدا يوماً بين أيدي الصبيان. فدخل داراً وصعد سطحها واطّلع عليهم وقال: يا بني الفجّار من أين أبلاني الله بكم؟
فقال له رجل: ويلك تناول الحجارة وأرجمهم بها وفرّقهم

١ـ نزهة الجليس، ج ١، ص ٥٧٧؛ غرر الخصائص، ص ٧٨.
٢ـ حمل الصبيان على بهلول: هجموا وتجمعوا عليه.
٣ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٧؛ كتاب الأذكياء، ص ٢٣٤.
٤ـ سورة الحديد/ ١٣.

عنك.

فقال: مر يا مجنون: أنا إن فعلت شيئاً من هذا رجعوا إلى التيوس آبائهم، فقالوا لهم: هذا المجنون بدأ يحرّك يديه. فيجب أن يغلّ ويقيد فإنّ في ذلك أجراً عظيماً، فلا يكفيني ما ألقاه منهم حتّى اغلّ واقيّد!؟.[١]

بهلول الملتجئ...

وعبث به الصبيان يوماً ففرّ منهم والتجأ إلى دار بابها مفتوح، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان[٢] فصاح به: «ما أدخلك داري؟»

فقال: ﴿يا ذا القَرنَينِ إنّ يأجُوجَ ومأجُوجَ مُفسِدون في الأرضِ﴾[٣][٤]

١ـروضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٠.

٢ـص: ظفيرتان.

٣ـسورة الكهف/ ٩٤.

٤ـكتاب الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٣١١؛ فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٣٠؛ محاضرات الادباء، ج ٤، ص ٧٢٠؛ غرر الخصائص الواضحة، ص ٧٨.

لعلّ الله يطلع على غمّي...

قال الحسن بن سهل[1]: رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى، فأدمته حصاة.

فقال:

حسبيَ الله توكّلتُ عَليْهِ ... مَن نواصي الخلق طُرّاً بيديهِ
ليس للهارب في مَهْرَبهِ ... أبداً من راحة إلّا إليهِ
رُبّ رامٍ لي بأحجار الأذى ... لم أجدْ بدّاً من العطف عليهِ!!

فقلت له: تعطّف عليهم، وهم يرمونك!؟

فقال: اسكت؛ لعلّ الله يطلع على غمّي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيَهَب بعضنا لبعض.[2]

١ـ في الروضات ج ٢، ص ١٥٥: سهل بن منصور الحسن بن سهل وزمر المأمون.

٢ـ فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٢٩؛ عقلاء المجانين، ص ١٠٢؛ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٥؛ الوافي بالوفيات، ١٠، ٣١٠؛ تاريخ الاسلام ٩٠.

بهلول والطحّان

كان بهلول يأوي إلى طحان وكان معه عصى لا يفارقها، وكان الصبيان يولعون به ويؤذونه، فاذا زاد أذاهم له، قال للطحان... قد حمي الوطيس[1] واسعرت الحرب وطاب اللقاء، وأنا على بيّنة من ربّي، فما ترى؟

فيقول له الطحان: أنت وشأنك، فيثب من مكانه وهو يقول:

قوم إذا حاربوا شدّوا مآزرهم

دون النّساء ولو بانت باظهار

ثم يحمل عليهم بعصاه؛ ويقول:

أكرّ على الكتيبة لا أبالي   أفيها كان حتفي أم سواها

فيتساقط الصبيان، فيتكشّفون، فيقف ويقول: عورة المؤمن حمى، لولا ذلك ما أفلت عمرو يوم صفين؛ ثم إذا قام وأسرعوا في الهرب، ولّى راجعاً عنهم وهو يقول:

أمرنا أمير المؤمنين﴿عليه السلام﴾ أن لا نتبع مولّياً، ولا نجهّز على

١- الوطيس: التنور.

جريح، ثمّ يأتي الطحان فيطرح عصاه ويقول:

وألقت عصاها واستقرّ بها النوى
كما قرّ عيناً بالإياب المسافر(١)

كان بهلول يأوى المقابر

وعن الفضيل قال: دخلت الكوفة، وأنا اريد الحجّ إلى بيت الله الحرام، إذا بهلول جالس بين قبرين قديمين. فقلت له: يا بهلول، ما جلوسك ها هنا؟

قال: يا فضيل، أما ترى هذه الأعين السائلة، والمحاسن البالية، والشعور المتمغّطة، والجلود المتمزّقة، والجماجم الحاوية، والعظام النخرة، لا يقاربون بالأنساب، ولا يتواصلون تواصل الأحباب، وكيف يتواصل من قد طحنتهم كلاكل البلاء، وأكلت لحومهم الجنادل في الثرى، وخلت منهم المنازل والقرى، قد صارت عابسة بعد نضرتها، والعظام نخرة(٢) بعد قوّتها. تجرّ عليهم

١ـ الكشكول للعاملي ﴿رحمه الله﴾، ج ٣، ص ٣٤١ـ٣٤٢.

٢-كلاكل: جمع «كَلْكَل»، وهو صدر الناقة. وجنادِل: جمع «جَندَل» وهو الصلب

الرياح بذيولها، وتعصّب عليهم السماء بسيولها، ثم إنّه بكى وجعل يقول:

تناديك أجداثٌ وهنّ صموت وأربابها تحت التراب خـفوت

فيا جامع الدنيا حريصاً لغـيره لِمَن تجمع الدنيا وأنت تموت

قال الفضيل: وإذا بهاتف يُسمع كلامه، ولا يُرى شخصه. وهـو يقول:

مـــلّوا الأحـــبّة زورتـــي فـجفيت
وسكنت في دار البـلاء ونسـيت
وكذاك يُنسى كلُّ من سكن الثرى
وتـــملّه الزّوار حـــين يـــموت

قال الفضيل: فوقع بهلول مغشيّاً عليه. فتركته وانصرفت.(١)

إن الكريم إذا قدر غفر!

قال عبد الواحد بن زيد: مرّ بهلول برجل قد وقف على جـدار

E من الحجارة. والثرى: التراب. ونضرتها: طراوتها وجمالها. ونَخِرة: بالية.

١ـروضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٨؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٢١.

رجل يكلم امرأته فأنشأ يقول:

كـــن حَـــيياً إذا خـلوتَ بـذنبٍ
دون ذي العرش من حكيم مجيد
أتـــــهاونت بـــــالإله بـــــديا
وتـــواريت عـن عـيون العـبيد؟!
أقـــرأت القـرآن أم لست تـدري
أنّ ذا العرش دون حَبل الوريد؟!

ثم ولّى، وهو يقول: من نوقش الحساب غفر له.

فقلت له: من نوقش الحسابَ عُذّب.

فقال: اسكت يا بطّال، إن الكريم اذ قدر غفر.(١)

سؤال في الميراث!

وسئل بهلول عن رجل مات وخلّف ابناً وابـنة وزوجـته، ولم يخلف من المال شيئاً، كيف تكون القسمة؟

فقال: للابنة الثُكل، وللزوجة خراب البيت! وما بقي مـن الهـمّ

١ـ عقلاء المجانين، ص ١٠٦.

فللعصبة![1]

من كلمات بهلول الحكمية:

وقيل له يوماً وهو في البصرة: عدّ لنا مجانين البلد.

فقال: كيف وهم لا يحصون. فإن شئتم أعدّد لكم العقلاء.[2]

يا هذا لقد تعجّلت الحماقة!

قال عباس البناء: نظر بهلول إليَّ وأنا أبني داراً لبعض أبناء الدنيا، فقال لي: لمن هذه الدار؟

فقلت: لرجل من نبلاء الكوفة. فقال أرنيه. فأريته إياه فناداه: يا هذا، لقد تعجّلت الحماقة قبل النهاية، اسمع إلى صفة دارٍ كوَّنها العزيز، أساسها المِسْكُ، وبلاطُها العَنْبر، اشتراها عبد أزمع للرحيل،

١ـ عقلاء المجانين، ١٠٩؛ غرر الخصائص الواضحة، ج ١، ص ٧٨؛ أخبار الظرّاف والمتماجنين، ص ٨١؛ وروضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٢.

٢ـ روضات الجنات، ج ٢، ص ١٤٧؛ ريحانة الادب، ج ٥، ص ٢١٢؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦١٩؛ محاضرات الادباء، ج ١، ص ١٤.

كتب على نفسه كتاباً، وأشهد على ضمائره شهوداً. هذا ما اشترى العبد الجافي من الرب الوافي، اشترى منه هذه الدار بالخروج من ذلّ الطمع، إلى عزّ الورع، فما أدرك المستحقّ فيما اشتراه من درك، فعلى المولى خلاص ذلك وتضمينه. أراه شهد على ذلك العقل ـ وهو الأمين ـ والخواطر، وذلك في إدبار الدنيا وإقبال الآخرة.

أحد حدودها: ينتهي إلى ميادين الصفا.

والحد الثاني: ينتهي إلى ترك الجفا.

والحد الرابع: ينتهي إلى سكون الرضا في جوار مَن على العرش استوى.

لها شارع ينتهي إلى دار السلام، وخيام قد ملئت بالخدّام وانتقال الأسقام. وزوال الضر والآلام. يا لها من دارٍ لا ينقص نعيمها ولا يبيد.

دار أسست من الدُّرّ والياقوت، شرف تلك الخدور، وجعل بلاطها من البهاء والنور.

قال: فترك الرجل قصره، وهام على وجهه، وأنشأ بهلول يصيح خلفه وهو يقول:

يا ذا الذي طلب الجِنانَ لنفسه لا تـهربن فـإنّه يُـعطيكا[١]

اخباره مع بعض السوقة:

وجاز بهلول بسوقِ البزّازين يوماً فرأى قوماً مـجتمعين عـلى باب دكّانٍ ينظرون إلى نَقْبٍ قد نُقِبَ على بعضهم. فاطّلعَ في النَّقْبِ، فقال: كأنّكم لا تعلمون ذا مِن عمل مَنْ؟

قالوا: لا، قال: فإنّي أعلَم، فقال النّاسُ: هذا مجنون ويراهم في الليل ولايتحاشَوْنَه، فَأَنْعِمُوا له القولَ لعله يخبر بـذلك فسألوه أنْ يُخبرَهم فقال: إني جائع فـهاتوا أربـعة أرطـال رِقـاق ورَأسَـينْ. فأحضروا ذلك.

فلمّا استوفى قال: هُوَ ذا، أشـتهى شـيئاً حُـلْواً، فأحـضروا له رطلين فالوذج، فأكله وقام وتأمّل النَّقْبَ ثـمّ قـال: كأنّكـم ليس تعلمون ذا من عَمَلِ مَنْ؟

قالوا: لا، قال: هذا مِن عمل اللصوص لا شك، وعدا.[٢]

١ـعقلاء المجانين، ص ١٠٤ـ١٠٥؛ أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٢١.

٢ـالتذكرة الحمدونيّة، ج ٨، ص ٢٦٦.

من طرائف بهلول الحكمية

ثم إن في «مجالس المؤمنين» نقلاً عن السَّري السقطي قال: مررت يوماً بمقبرة، فرأيت البهلول على قبر بالٍ أدلى فيه رجليه، ويلعب بالتراب. فقلت له: وما تصنع بالمقام في هذه المقابر؟

فقال: أنا عند قوم لا يؤذونني، وإن غبت عنهم لا يغتابونني، وفي رواية كما بالبال زيادة: وإذا غفلت يعظونني.

فقلت له: يا بهلول، إنّ الخبز قد غلا كثيراً فادع لنا في ذلك.

فقال: لا أبالي ولو أنّ كلّ حبّة بمثقال، عليّ أن أعبده وعليه رزقي كما وعده سبحانه وتعالى.(١)

ثمّ ولّى وهو يقول:

يـا مَـنْ تَـمتَّع بـالدّنيا وزينتها

ولا تـنامُ عـن اللـذّات عـيناهُ

١ـروضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٢؛ صفة الصفوة؛ نفخة اليمن، ط ١٣٢٤، ص ٧ وط عبد الرحيم، ص ١١؛ مجالس المؤمنين.

أفنيت عُـمرَك فـيما لستَ تُـدركه

تـــقول لله مـــاذا؟ حـــين تـلقاه

قصة بهلول مع صديق له

قال عبد الله بن عبد الكريم: كان لبهلول صديق قبل أن يُـجَنّ، فلمّا أصيب بعقله، فارقه صديقه، فبينا[١] بهلول يمشي في بـعض طرقات البصرة، إذا بصديقه، فلمّا رأى صديقه عـدل عـنه، فـقال بهلول (من الخفيف):

ادنُ مِـــنّى ولا تَـخافَنَّ غَـدْري

لَيْسَ يَخْشَى الْخَليِلُ غَدْرَ الخليلِ

إنّ أدنـــى الّـــذى يـنالك مِـنّي

سَتْرَ مـا يُـتَّقى وبَثَّ الجـميلِ[٢]

١ـ الفوات: فبينما.

٢ـ كتاب الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٣١٠ـ٣١١؛ فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٢٩.

ومن حِكَمه

قال عبد العزيز المتكلم: رأيت بهلولاً يوماً باكراً فقلت: يا بهلول، كيف أصبحت؟

قال: بخير أنتظر لقاء من يوجب الاجر، ويحط الوزر، ويشيد الازر ثمّ قال لي: يا عبد العزيز، أحسِن مجاورة النعم بالشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء.[1]

من كلماته مع الأصمعي

قال الأصمعي:[2] رأيت بهلولاً قائماً ومعه خبيص، فقلت له: «إيش معك؟»

قال: «خبيص».

١ـ غرر الخصائص الواضحة، ١۴٦.

٢ـ الاصمعي: هو عبدالملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلی، ابوسعيد، احد ائمة العلم باللغة والشعر والبلدان وكان يقول أحفظ عشرة آلاف ارجوزة. توفي في البصرة سنة ٢١٢ هـ

قلت: «أطعمني».

قال: «ليس هو لي».

قلت: لمن هو؟».

قال: «لحمدونة بنت الرشيد، أعطتني آكُلُهُ لها».(١)

حضور بعضهم لدى البهلول

قال علي بن عبد الصمد بن الكوفي: خدمت بهلولاً عشر سنين أطوف معه حيث طاف، أتسقط من نوادره، وأتلقّف من أشعاره، وأذبّ عنه من يؤذيه، فافتقدته ذات مرّة أياماً، فلم أره على شدّة طلبي له واقتفائي أثره، إلى أن صادفته يوماً في بعض أزقّة الكوفة والصبيان حوله يرمونه بالحصى.

فلمّا رأيته قصدت نحوه، فسلمت عليه، فلم يرد عليّ إلى أن قال: نحِّ عني أولاد الطوامث، ففعلت. وجعلت أسأله عن أمره

١ـكتاب الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٣١٠ـ٣٠٩؛ فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٢٨؛ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، حوادث ووفيات ١٨١ـ١٩٠، ص ٨٩.

وحاله إلى أن قلت له: ما تشتهي؟

قال: أريد الباقلاء بدهن شيرج أو دهن الجوز، فهيأته له وأدخلته مسجداً، ووضعت القصعة بين يديه، فأقبل يأكل أكلاً دلّني على أنّه جائع. فأمهلته إلى أن أتى على بعض ما في القصعة، فقلت له: أيّها الاستاذ! هل أحدثت في رقة البشرة شيئاً؟ فضرب بيده إلى القصعة وهمّ أن يضرب بها رأسي، فتغافلت عنه إلى أن سكن وشبع وطابت نفسه، فقلت حاجتي أيّها الأستاذ.

فقال: اكتب:[1]

أضمُر أن أضمَر حبّي له ... فيشتكي إضمارَ إضماري
رَقَّ فلو مرَّتْ به ذرّةٌ ... لخضبته بدمٍ جاري

فقلت: أريد أرقّ من هذا!

فقال: اكتب:

أضمَر أن يأخذ المِراةَ لكي ... ينظر تمثاله فأدناها[2]
فحاز وَهْمُ الضمير منه إلى ... وَجَبَتِهِ في الهوى فأدماها

فقلت: أرقّ من هذا أيّها الأستاذ!

١ـ كذا في: فوات الوفيات، ج ١، ص ١٥٥: وسأله يوماً علي بن عبد الصمد البغدادي: هل قلت شيئاً في رقة البشرة؟ فقال: اكتب.

٢ـ عجز البيت في الفوات: يبصر وجهاً له فأدناها.

قال: نعم وما أظنه، اكتب:

شـــبّهتُهُ قــمراً إذ مَــرّ مــبتسماً
فكــاد يـجرحـه التشـبيه أو كَـلَما
ومـرَّ فـي خـاطري تـقبيلُ وجـنته
فسيَّلت فكرتي من عارضيه دماً[1]

فقلت: أرقّ من هذا!

فقال: يابن الفاعلة! أرقّ من هذا كيف يكون؟

رويدك لأنظر، فعسى طبخ في المنزل حريرة أرق مـن هـذا ـ رحمه الله تعالى ـ[2]

العسل وحده أطيب

و جاء إلى بعض أشراف الكوفة، فقال له: أتريد أن آكل عسلاً بسرقين»، قال: نعم.

قال: فادع بهما، فدعا بهما، فأمعن في أكل العسل وحده.

---

١ ـ في الفوات، ج ١، ص ٢٣١: في وجنتيه.

٢ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدّمياطي، ج ١٩، ص ٩٢ـ٩٣؛ دائرة معارف البستاني.

فقال له الرجل: «قد نقضت الشرط، مالك لا تأكل السرقين»؟

قال: هو وحده أطيب.(١)

هكذا يدعو بهلول

عن الأشهليّ قال: بكَّرْتُ في حاجة، فلقيتُ البُهلول، فقلت: اُدْعُ لي.

فرفع يديه وقال: يا من لا تُختَزَل الحوائجُ دونه، اقضِ له حوائج الدنيا والآخرة.

فوجدت لدعائه راحةً. فناولته دِرهمين، فقال لى: يا أبا محمّد، تعلم أنّي آخذ الرغيف ونحوه؟ لا والله، لا آخذ على دعائي أجراً.

قال: فَقُضِيَتْ حاجتي.(٢)

من قضايا بهلول مع بعضهم

و كانت بالكوفة امرأة رعناءُ يقال لها مُـجيبة، فـقَفَد(٣) بُـهلولاً

١ـ كتاب الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٣١١؛ فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٣٠.

٢ـ عقلاء المجانين لابن حبيب، ص ١٤١، ١٤٢، رقم ٢٤٠؛ تاريخ الاسلام للذهبي، حوادث ووانيات ١٨١ ـ ١٩٠ هـ ص ٨٩.

٣ـ قفده: أي صفع قفاه ببطن كفّه.

فتىً كانت مجيبةُ أرضعته، فقال لهُ بهلول: كيف لا تكون أرعن وقد أرضعتك مُجيبة؟ فو الله لقد كانت تُزقُّ لي الفَرخَ فأرى الرُّعونَةَ في طيرانه![1]

من طرائف بهلول الحكمية

قال الفضل بن سليمان: كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه، ساعة ثمّ ينصرف، فجاء يوماً، فضحك منه ساعة ثم قال: عندك شيء نأكل؟

فقال لغلامه: هات بهلول خبزاً وزيتوناً، فأكل ثم قام لينصرف وقال سليمان: يا صاحب إن جئنا إلى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم؟ فخجل سليمان.[2]

من قضايا بهلول الطريفة

وفي بعض مجاميع الأصحاب أنّ بهلولاً كان يجمع ما يوُهَبُ له عند مولاةٍ من كَنْدَه، وكانت له كالأُمّ، وربَّما أخْفى عنها شيئاً، ودَفَنَه فجاءَ يوماً بعشرة دراهم كانت معه إلى خَرِبةٍ فدفنها ورآه رجل.

١ـ البيان والتبيين، ط دار الفكر، ج ٢، ص ٢٣١.

٢ـ كتاب فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٣٠.

فلمّا خرجَ ذهب الرجل وأخـذ الدراهـمَ، وعـاد بـهلول. فـلم يجدها، وكان قد رأى الرجل يوم دفنها، فعلم أنّه أخذها، فجاء إليه، وقال: يا أخي إنّ لي دراهَم مدفونةً في مواضع كثيرةٍ متفرّقةٍ، وأريد أن أجمعها في موضعٍ دفنتُ فيه هذه الأيّامَ عشـرةَ دراهـم، فـإنّه أحرزُ من كلّ موضعٍ فأحسِببُ كم تبلغُ جُمْلَتُها؟

قال: هات.

قال: خُذْ عشرون درهماً في موضع كذا، وخمسون في موضع حتّى طرح عليه مقدار ثلاثمائة درهم، وقام من بين يديه ومرَّ.

فقال الرجُل في نَفْسِه: الصـوابُ أن أرُدَّ العشـرةَ إلى مـوضعها حتّى يجمعَ إليها هذه الجملة، ثمّ آخذها كلّها، فردَّها وجاء بُهلول، فدخل الخَرِبة وأخذ الدراهـمَ، ووضـع خَـرىَ مكـانها، وغـطّاها بالتّرابِ ومرَّ. وكان الرّجل يترصّد البهلول وَقْتَ دخوله وخروجه. فلمّا خرج مرّ بعجلة فكشفَ عن الموضعِ، فتلوَّثت يـده بـالِخراء، ولم يجدْ شيئاً. ففطن بحيلة بهلول عليه.

ثمّ إنّ بهلولاً عاد إليه بعد أيّام فقال: «احسب يا سيّدي عشرين درهماً، و خمسة عشر دراهم، وشمّ يديك» فوثب الرجل ليضربَه. فعدا بهلول.[1]

١ـروضات الجنات، ج ٢، ص ١٥٢ـ١٥١؛ ريحانة الادب، ج ٥، ص ٢١٢؛ نثر

خذ نصيبك

وقيل جاء بعض النّاس وقال له إنّ الامير أمر أن يعطَى لكلّ مجنون درهمان، فقال له البهلول: اذهب سريعاً وخذ نصيبك قبل أن يفوتك.(١)

مناظرة طريفة لبهلول

قيل أيما أفضل أبو بكر أو علي؟

فقال: أمّا وأنا في كندة فعليّ، وإذا كنت في بني ضبة فأبو بكر.(٢)

وكندة في الكوفة من غلاة الشيعة، وبنو ضبة أهل نصب وهم أصحاب الجمل.

☜ الدرر، ج ٣، ص ٢٦٧؛ التذكرة الحمدونيّة، ج ٨، ص ٢٦٦.

١ـ نزهة الجليس، ج ١، ص ٥٧٧؛ غرر الخصائص الواضحة.

٢ـ غرر الخصائص الواضحة، ص ٧٩.

من حكايات بهلول:

١ـ وقيل إنّه كان يأوي إلى دكان طباخ بالكوفة وكانت معه عصاً لا تفارقه، وكان الصبيان يرصدونه إلى وقته الّذي يأتى فيه إلى دكان الطباخ فيجتمعون عليه ويعبثون به، فإذا بلغ أذاهم إلى الغاية يقول للطباخ: الآن قد حمى الوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري، فماذاترى؟

فيقول له الطباخ: أنت وشأنك، فيثب عليهم وهو يترّنم ويقول:

أذاهم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ثُمّ يشدّ مئزره ويقول:

قوم إذا قاتلوا شدّوا مآزرهم

دون النّساء ولو بانت بأطهار

ثمّ يتناول العصا ويكرّ عليهم وهو يترنم ويقول:

أكر على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها

و كان إذا رمق الصبيان بعينه وقع بعضهم على بعض فتنكشف عورة أحدهم فيعرض عنه بوجهه ويقول: عورة المؤمن حماه، ولو لا ذلك لهلك عمرو بن العاص بسيف علي﴿عليه السلام﴾ يوم صفين، ثمّ يعود إلى دكان الطباخ ويلقي عصاه ويتمثل ويقول:

و ألقت عصاها واستقرّ بها النّوى

كما قرّ عيناً بالإياب المسافر[١]

* * *

٢ـ كان بهلول المجنون يتغنّى بقيراط[٢] ولا يسكت إلّا بدانقٍ.[٣]

* * *

٣ـ وقف رجل على بهلول فقال له: تعرفني؟

قال بهلول: اي والله وأَنْسِبك نَسَبَ الكمأة: لا أصلٌ ثابت، ولا فرعٌ نابت.[٤]

* * *

١ـ نزهة الجليس، ج ١، ص ٥٧٨ـ٥٧٩؛ كشكول الشيخ البهائي، ج ٢، ص ٣٤١.

٢ـ القيراط: نصف الدانق، والدانق: بفتح النون وكسرها، سدس الدينار والدرهم، وهو معرّب من «دانَك» الفارسية. (المعرب للجواليقي ومعجم استيبخاس).

٣ـ عيون الاخبار لابن قتيبة، ج ٢، ص ٥١ ؛ البيان والتبيين، ج ٢، ص ٢٣١: تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.

٤ـ التذكرة الحمدونيّة، ج ٥، ص ١٧٤؛ نثر الدرر، الجزء الثالث، ص ٢٦.

٤ـ وقف بُهلولٌ على رجلٍ فقال: خبّرني عن قول الشاعر: «وإذا نبابك منزلٌ فتَحوّلِ». كيف هو عندك؟

فقال: جيّد.

قال: فإن كان في الحبس فكيف يتحول؟ فانقطع الرجل.

فقال بهلول: الصّواب قول عنترة:

إذا كنتَ في دارٍ يَسوؤُك أَهْلها
ولم تك مكبولاً بها فَتحوَّلِ[١]

* * *

٥- قيل لبهلول: أيكفي إثنين رأس واحد؟ قال: اذا كان أحدهما نائماً.[٢]

* * *

٦- قيل لبهلول، يقع في الطفشيل[٣] قتٌّ؟ قال: نعم، إذا كان للبقل.

١ـ المصدر السابق، ج ٧، ص ١٩٣.

٢- نثر الدرر للآبى، الجزء الثالث، ص ٢٦٥.

٣- الطفشيل: نوع من المرق (قاموس).

* * *

٧- قيل لبهلول: أتأكل في السوق و أنت تجالس جعفر بن محمد رضى اللّه عنه؟ قال: حدّثنى مالک عن نافع، عن ابن عمر أنّ النبیﷺ قال: «مطل الغني ظلم»[1] لقينى الجوع، و الخبز في كمّى، فكرهت أن أمطله.[2]

* * *

٨- قيل لبهلول: وزن ابوبكر و عمر رضى اللّه عنهما بالأمة فرجحا. فقال: كان بالميزان غبن.

* * *

٩- و رئى فى مقبرة؛ فقيل له: هلاّ خالطت الناس؟ فقال: انى بين قومٍ ان حضرت لم يؤذونى و ان غبت لم يغتابونى. قيل له: فادع اللّه، فانّ الناس فى ضرٍّ و شدةٍ من الغلاء، فقال: و ما علىّ من ذلک، و لو بلغت الحبة ديناراً، و انّما علىّ أن أعبداللّه كما أمرنى، و

١- صحيح البخارى، ١١٨/٣.

٢- نثر الدرر، ص ٢٧٢.

علیه أن یرزقنی کما وعدنی.[۱]

* * *

۱۰- و قال له الرشید: ابوبکر و عمر خیرٌ من علیٍّ؟ فقال: واحدٌ: لایجوز بازاء اثنین، ولکن علیٌّ و العباس خیرٌ من أبی بکر وعمر.[۲]

* * *

۱۱- و دعا الرشید بهلولاً لیضحک منه، فلما دخل دعا له بمائدةٍ فَقُدِّم علیها خبزٌ وحده، فولی بهلول هارباً، فقال له: إلی أین؟ قال: أجیئکم یوم الاضحی، فعسی أن یکون عندکم لحم.

* * *

۱۲- رمی بهلول رجلاً فشجّه، فقدم الی الوالی، فقال له: لِمَ رمیت هذا؟ قال: ما رمیته و لکنّه دخل تحت رمیتی.

* * *

۱۳- اصیب اسحاق بن محمد بن الصبّاح الکندی بابن له،

۱- المصدر، ص ۲۷۲.

۲- المصدر، ص ۲۷۴.

فجزع، فدخل أهل الكوفة يعزّونه، ودخل فيهم بهلول، فقال: أيسرّك أنه بقي و أنه مثلي؟ قال: لا و اللّٰه و إنها لتعزية![١]

* * *

١٤- قال بعضهم: مررت يوماً ببهلول، وهو يأكل فُرنية حوّارى مع دجاجة، فقلت له: يا بهلول، أطعمني مما تأكل، فقال: ليس هذا لي وحياتك - هذا دفعته إليّ أمّ جعفر آكله لها.[٢]

اجاور الموتى

قال السريّ السقطي (رض): خرجت يوماً إلى المقابر، فاذا بهلول المجنون، فقلت له:

أيّ شيء تصنع ها هنا؟

قال: أجالس قوماً لا يؤذونني وإن غبت لا يغتابوني.

فقلت له: ألا تكون جائعاً؟

فولى عني وأنشأ يقول؟

١- المصدر، ص ٢٦١.

٢- المصدر، ص ٢٦٤.

تجوع فإن الجوع مـن عـلم التـقى
وإن طويل الجوع يوماً سـيشبع[١]

العرض على الله عزوجل

عن الشبلي (رض) قال:[٢] مرّ بي بهلول المجنون فـي بـعض الأيام وهو خارج إلى الجبّانة، ومعه قصبته قد جعلها فرسه، وبيده مقرعة وهو يعدو، فقلت: إلى أين يا بهلول، إلى العرض على الله عزّ وجلّ، قال: فجلست حتى رجع وقد انكسرت القصبة، واحـمرّت عيناه من البكاء، فقلت له: ما كان منك؟ قال: وقفت بين يديه على أن يكتبني من الخدّام فلمّا عرفني طردني.

فقلت: هذا القول من بهلول قول عارف محبّ مقبول، صدر من قلب حزين بالخوف مشغول.[٣]

١ـ روض الرياحين، ص ٧٥ـ٧٦.

٢ـ هو دلف بن جحدر و يقال ابن جعفر و يقال جعفر بن يونس، أحد شيوخ التصوف راجع سير اعلام النبلاء ١٥/٣٦٧، طبقات الصوفيه ٣٣٧، حلية الاولياء ١٠/٣٦٦.

٣ـ المصدر السابق، ص ٧٤ـ٧٥.

وفاته و مدفنه:

توفي بهلول ببغداد سنة ١٩٠ هـ[١]، قبره ببغداد في جانب الكرخ بالقرب من القبر المشهور للسّتّ زبيدة[٢] الّذي يرى كالمنارة المخروطة من آثار بناء العهد السلجوقي.

---

١ ـ وفي: المنتظم، ج ٩، ص ٢٠٢: ان وفاته كانت سنة ١٩٢ هـ.

٢ ـ بنت جعفر بن المنصور العباسي، وزوجة هارون الرشيد، وام الامين.

كلمة حول الكتاب
من سماحة العلامة الآية السيد عباس الحسيني الكاشانى
(دام ظله الوارف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الّذين اصطفى، محمد وآله أئمة الصدق والصفا، واللعن على أعدائهم من الآن إلى يوم اللقاء.

و بعد: لا مشاحة في أن تقدير قيمة الكتاب لا يكون إلّا بمقدار ما يتركه المؤلف في نفس القارئ الكريم من الأثر النافع له، لذٰلك نرىٰ إقبال و تهافت أهل الفضل وأرباب الكمال وطلاب الثقافة والمعرفة لذٰلك المجهود الخالد، ومما جادت اليوم به علينا دور النشر واتحفتنا به المطابع، هو سفر لطيف طريف منيف قد كرّس مؤلفه وجامعه جهوده المضنية في هذا الأثر الجليل، وقد عرضه

عَليَّ مؤلِّفه الرجل الصالح والمؤلف الفالح الاديب الاريب والعالم الفاضل اللبيب والكاتب الاسلامي القدير العلامة الجليل الحجة وذخر الايام فضيلة الاستاذ الشيخ ناصر الباقري البيدهندي، كان الله بعونه وحراسته لإحياء الدين الحنيف والمذهب الشريف وقد أجلت النظر في هذا التأليف الطريف نظرة عابرة وهي وان كانت عجلى رأيته مؤلفاً قيماً ثميناً وصحائف مزدانة قد بذل مؤلفه الجليل وسع طاقاته وقصارىٰ جهده ومزيد تتبعه لاخراج هذا الاثر الخالد في حياة رجل ملكوتي إلهي اسطورة في التاريخ، هو العالم الزاهد والمتكلم الورع والتقي الصالح والناسك العابد والفقيه المحدّث، اُعجوبة دهره، وفذلكة زمانه ونابغة عصره وهب[1] بن عمرو الصيرفي الكوفي الذي اشتهر ببهلول لعلل ذكرها المؤلف الجليل في طيات مؤلفه هذا وقد كان متصلباً في تشيعه وولائه لِأهل بيت الوحي والرسالة﴿عليهم السلام﴾ ومن خواص الامام الصادق﴿عليه السلام﴾ وأجلّاء تلامذته ومن المقربين لديه.

و صفوة الكلام لا يسعنا في هذا المختصر أن نتطرق إلى ذكر

١ـ وهيب نسخة.

جلالة قدر هذا النابغة العظيم وسموّ مقامه ورفيع منزلته وعظيم شأنه، فحيى الله مؤلفنا المؤرخ المتتبع والعالم الجليل أيّده الله تعالى لخدمة الاسلام والمسلمين حيث أنّه قد أخذ على كاهله تقرّباً إلى الله المتعال جلت آلائه بذكر مقتطفات يسيرة ولمحات طريفة من حياة هذا العبقري العظيم وعرضه إلى الملأ وأنا بدوري أقدّر أمثال هؤلاء الاماجد الّذين ضحوا بأنفسهم في سبيل إحياء التراث الاسلامي، وأُبارك لهم هذه الخدمات الجليلة المقدسة وأمثالها أكداس مكدسة في سبيل خدمة الاسلام والسلام عليه وعلى جميع عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

كتبه راجي رحمة ربه

العباس الحسيني الكاشاني عفى عنه

يوم عيد الغدير الأغر عام ١٤١٠ هق

قائمة المراجع والمصادر:

فيما يلي المصادر التي اعتمدناها في تأليف هذا الكتاب:

١ـ **أخبار الظّراف والمتماجنين**، عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله: ابن الجوزي، (م ٥٩٧ هـ)، تقديم وتعليق: السيد محمد بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف.

٢ـ **أعيان الشيعة**، السيد محسن الامين، (م ١٣٧١ هـ).

٣ـ **الأذكياء**، الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (م ٥٩٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤ـ **الأعلام**، خير الدين الزركلي، (م ١٣٩٦ هـ)، بيروت، دار العلم للملايين.

٥ـ **الأنوار النعمانية**، السيد نعمة الله الموسوي الجزائري، (م ١١١٢ هـ)، تبريز.

٦ـ **الايضاح**، محمد بن جرير بن رستم الطبري.

٧ـ **بحار الانوار**، محمد باقر المجلسي .

٨ـ **البصائر والذخائر**، لابي حيان التوحيدي، علي بن محمّد بن

العباس (م ٤١٤ هـ)، تحقيق الدكتورة وداد القاضي.

٩ـ **بهارستان**، عبد الرحمن الجامي: صححه الدكتور اسماعيل الحاكمي، منشورات الاطلاعات، طهران.

١٠ـ **البيان والتبيين**، أبو عمرو الجاحظ، (م ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسن السندوبي، قم ـ منشورات مكتبة الارومية، و ط در الفكر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون.

١١ـ **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي. (م ٧٤٨ هـ): تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تَدْمُري، بيروت، دار الكتاب العربي.

١٢ـ **التذكرة الحمدونيّة**، ابن حمدون. محمد بن الحسن بن محمد بن علي. تحقيق احسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت.

١٣ـ **الجامع في الرجال**، الشيخ موسى الزنجاني، قم، مطبعة بيروز.

١٤ـ **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين**، لابن دُقمان (م ٨٠٩ هـ)، تحقيق محمد كمال الدين عزّ الدين علي، عالم الكتب.

١٥ـ **الخزائن**، احمد بن محمد مهدي النراقي.

١٦ـ **درر الحكم**، للثعالبي.

١٧ـ **الغدير**، عبد الحسين احمد الاميني النجفي، بيروت، دار

الكتاب العربي.

١٨ـ الكشكول، محمد بن حسين العاملي: (م ١٠٣٠ هـ).

١٩ـ الكشكول، يوسف البحراني (م ١١٨٦ هـ)، مؤسسة الوفاء ودار النعمان.

٢٠ـ المخلّاة، بهاء الدين محمد بن حسين العاملي، نسّقه وفهرسه ووضع هوامشه: محمد خليل الباشا، عالم الكتب ـ بيروت.

٢١ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار البغدادي (م ٦٤٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢ـ الوافي بالوفيات، للصفدي: صلاح الدين خليل بن بيك (م ٧٦٤ هـ).

٢٣ـ تاريخ التراث العربى، فؤاد سزگين، ترجمة محمود فهمي الحجازي، قم، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٢٤ـ تاريخ گزيده، حمد الله المستوفي، الدكتور عبد الحسين النوائي، طهران، امير كبير.

٢٥ـ تفسير البصائر، الجويباري، يعسوب الدين الرستكار، قم، ١٤٠٣هق.

٢٦ـ تنقيح المقال، الشيخ عبد الله المامقاني. (م ١٣٥١ هـ)، المكتبة

المرتضوية، طهران.

٢٧ـ خزائن نبويه، عبد النبي النجفي العراقي.

٢٨ـ خيراتيه، آغا محمد علي بن العلامة الوحيد البهبهاني، قم، منشورات مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني.

٢٩ـ دائرة المعارف الشيعية العامّة، الشيخ محمد حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

٣٠ـ دائرة المعارف بزرگ اسلامي، إشراف السيد كاظم الموسوي البجنوردي، طهران.

٣١ـ دائرة المعارف تشيع، باشراف احمد صدر حاج محمد السيد جوادي كامران الفاني، بهاء الدين الخرمشاهي.

٣٢ـ دفاع از حريم تشيّع، ابو الفتوح الرازي قم، منشورات مكتبة الثقلين.

٣٣ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن حسن الطوسي، (م ٤٦٠ هـ).

٣٤ـ روضات الجنات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الاصفهاني (م ١٣١٣ هـ)، قم، مكتبة اسماعيليان.

٣٥ـ روض الرياحين في حكايات الصّالحين، الملقب: نزهة العيون

النواظر و شفة القلوب الحواضر، لعبد الله بن أسعد اليافعي (٦٧٨ـ٧٦٨هـ)، مؤسسة عماد الدين، قبرص.

٣٦ـ ريحانة الأدب، محمد علي المدرس (م ١٣٧٣ هـ)، منشورات الخيّام.

٣٧ـ زهر الربيع، السيد نعمة الله الجزائري، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٣٨ـ سفينة البحار، عباس القمي (م ١٣٥٩ هـ).

٣٩ـ صفة الصفوة، ابن الجوزي (م ٥٩٧ هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٠ـ الطبقات الكبرى، محمد بن سعد الكاتب الواقدي (م ٢٣٠ هـ).

٤١ـ طرائق الحقائق، محمد معصوم الشيرازي، صححه محمد جعفر المحجوب، مكتبة سنائي.

٤٢ـ عِبَر من التاريخ، باقر المحسني، دار الرسول الاعظم، مؤسسة العروة الوثقى.

٤٣ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق، محمد سعيد العريان، بيروت، دار الفكر

٤٤ـ عقلاء المجانين، حسن بن محمد بن حبيب النيشابوري (م

٤٠٦ هـ)، تحقيق وتعليق: مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا، مصر، القاهرة.
٤٥ـ عيون الاخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦٤ هـ)، منشورات الشريف الرضي.
٤٦ـ غرر الخصائص الواضحة، لابي اسحاق ابراهيم بن يحيى الوطواط. مصر، مكتبة محمد علي المليحي الكتبي.
٤٧ـ فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي (م ٧٦٤ هـ)، الدكتور احسان عباس، بيروت، دار صادر.
٤٨ـ قاموس الرجال، محمد تقى التستري، مؤسسة النشر الاسلامي. التابعة لجماعة المدرسين بقم.
٤٩ـ قصص العرب، علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، محمد احمد جاد المولى، منشورات الشريف الرضي، قم.
٥٠ـ لغت نامه، علي أكبر دهخدا.
٥١ـ مجالس المؤمنين، للتستري (استُشهد ١٠١٩ هـ)، اسلامية، تهران.
٥٢ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لابي القاسم حسين بن محمد الراغب الإصفهاني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٥٣ـ مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي، المطبعة الحيدرية، طهران.

٥٤ـ مستدرك سفينة البحار، علي النمازي شاهرودي، قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة.

٥٥ـ مواقف الشيعة، علي الاحمدي الميانجي، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين بقم.

٥٦ـ موسوعة رجال الكتب التسعة، عبد الغفار سليمان البنداري، السيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧ـ نثر الدرر، الآبى.

٥٨ـ نزهة الجليس ومنية الاديب الأنيس، للسيد عباس المكي (المتوفى حدود سنة ١١٨٠ هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٣٨٧ هـ).

٥٩ـ نفخة اليمن، احمد بن محمد الشرواني اليمني.

٦٠ـ هارون الرشيد امير الخلفاء وأجلّ ملوك الدنيا، شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، سوريا.